جامعة الزقازيق
كلية الآداب
قسم التاريخ

أثر الأحداث العالمية على تجارة شركات المطاط الأمريكية في البرازيل (1914-1945م)

بحث مقدم من /

كريمة السيد أحمد حسن محمد النجار

2021م -1442هـ

المقدمة:

شهدت الفترة فيما بين عامي (1914–1945م) أحداثًا عالمية مهمة أثرت بشكلٍ ملموس على اقتصاد كبرى الكيانات الاقتصادية في العالم آنذاك. وعلى الرغم من ذلك؛ فإن الاحصاءات الاقتصادية تشير إلي أنَّ شركات المطاط الأمريكية في البرازيل جنت أرباحًا غير مسبوقة؛ حيث ضاعفت انتاجها من المطاط البرازيلي في أثناء الحرب العالمية الأولى 1914–1918م، وفي أثناء الكساد الاقتصادي الكبير 1929–1937م، وفي الحرب العالمية الثانية 1939–1945م، ملبية احتياجات الولايات المتحدة المتزايدة من المطاط إبان هذه الأزمات، ومحققة أرباح ضخمة لم تحققها غيرها من الشركات.

التمهيد:

يشكل المطاط Rubber [1] حجر الزاوية في الصناعة والتجارة العالمية، كما يعد السلعة الرئيسة للنهوض بالاقتصاد العالمي، شأنه في ذلك شأن النفط والصلب [2]؛ فهو قوام الحياة، وبدونه تتوقف تمامًا؛ حيث تعتمد عليه صناعة السيارات، والشاحنات، والجرارات، والطائرات وغيرها[3]وتعد المناطق الاستوائية حول العالم مثل حوض الأمازون The Amazon Valley[4]الموطن الرئيس لنمو أشجار المطاط. وتقع منطقة الحوض هذه تحديدًا في المنطقة الاستوائية من أمريكا الجنوبية، من سفوح جبال الأمازون وصولًا إلي المحيط الأطلنطي؛

([1]) مادة لبنية تستخرج من لحاء الأشجار الاستوائية في أمريكا الجنوبية، والمكسيك، وأفريقيا. ويعرف في اللغة الإنجليزية باسم Rubber وفي الفرنسية باسم كاوتشو caoutchous، وفي الألمانية باسم كاتسوك kaútshuk ويطلق عليه في بعض الأحيان مصطلح لاتكس latex المشتق من الكلمة اللاتينية liquid، وتعني السائل، وجدير بالذكر أن هذه الكلمة أطلقت لأول مرة على المطاط الخام في عام 1935م، وعلى المطاط الصناعي في عام 1937م. وأطلق البرتغاليون عليه أسم سرينجو Seringu وعلى الشجرة ذاتها اسم باو دي سرينجو Pao de Seringu، وهي مشتقة من كلمة سرينجيروس seringuieras التي تعني أشجار المطاط . انظر؛

Goodrich, Benjamin. Franklin, *A Wonder book of Rubbers*, Vol. 1, the sales Department, The B.F. Goodrich Rubber Company, 1917:pp. 3-4; Tully, John, *the Devil's Milk A social History of Rubber,* Monthly Review press, New York, 2011: p.21; *" Para Rubber",* (Heava brasiliensis, Muell.Arg), Bulletin of Miscallancous Information, (Royal Botanic Gardens Kew), Vol. 1898, No. 142, (Oct., 1898): p.240.

([2]) Kraft P. James, " the Devil's Milk," *Journal of World History,* Vol. 23, No. 4 (December, 2012): p.998.

([3]) Dietz, David, *the story of the Goodyear chemical Division,* the Goodyear Tire& Rubber company, Akron, Ohio, 1955: p.15.

([4]) اشتقت كلمة الأمازون وفقًا لرأي دودور دي سيسيليا Diodoro de Sicilia من اللغة اليونانية، والتي كانت قد أطلقت على طبقة النساء المحاربات في سن الثامنة عشرة، والتي عرفت باسم كابادوكيا Cappadocia اللواتي عشن على حدود ثرمودين Thermo den، واللاتي تم بتر أثدائهن، ليكن قادرات بشكل أفضل على حمل الدروع الحربية، وغيرها من الأسلحة المختلفة. وهناك رأي آخر لجوتييه ميشليه Guathier- Michelet والذي يرجع أصل هذه الكلمة إلي اللغة= =اللهيلينية، التي تعني المحاربات الأفريقيات اللاتي يقاتلن في ثنائيات أو في أزواج. وتعني هذه الكلمة كما ورد في الأدب المرأة التي تحمل طبع الرجل؛ حيث لا تعرف الخوف، وتتحلي بالشجاعة الدائمة. انظر؛

GonÇalves, Lopes, *the Amazon, Historical Chorographical and Statistical outline up on the year 1903*, Huge, J. Hanf, New York, ed. 1, 1904: p.1.

أي أنه يغطي تقريبًا ثلثي مساحة البرازيل[5]، التي ظلت مصدر العالم الأول في تزويده بالمطاط حتى عام 1906م؛ فمنذ هذا العام هيمن الشرق الأقصى على إنتاج المطاط الذي غزت آسيا به جميع الأسواق في العالم حتى عام 1945م[6] .

كانت الولايات المتحدة الأمريكية قد بدأت في استيراد المطاط الخام من البرازيل بدءًا من عام 1800م[7] وعلى ذلك بدأ الأفراد في بوسطن في إنشاء شركات المطاط المصنعة، وفي إنشاء فروع منها في البرازيل؛ والتي كانت أداة للتدخل السياسي والعسكري والاقتصادي في البرازيل، وأداة للسيطرة كذلك على تجارة المطاط هناك، والتي برزت بشكل خاص خلال الأحداث العالمية التي شهدها العالم[8] .

أُوَلًا:- أثر الحرب العالمية الأولى على تجارة شركات المطاط الأمريكية في البرازيل (1914-1918م):

كان لاندلاع الحرب العالمية الأولى أثرٌ كبيرٌ على تجارة المطاط بين البرازيل والولايات المتحدة الأمريكية لسببين؛ الأول: بسبب ارتفاع إنتاج المطاط في الشرق الأقصى، الذي تجاوز إنتاج البرازيل بنسبة 50%[9]، والثاني: كان بسبب ما أحدثه اندلاع الحرب من وضع رقابة صارمة على تجارته[10].

كان ارتفاع إنتاج المطاط في الشرق الأقصى سببًا في انخفاض أسعار المطاط في البرازيل في عام 1913م؛ أي قبل مشاركتها في الحرب في عام 1917م[11]، وقد استمر هذا الانخفاض حتى انتهاء الحرب في عام 1918م، باستثناء صعودها مرتين: كانت الأولى في نهاية عام 1915م، والثانية في بداية عام 1917م[12]. والتي تُعزي أسبابها إلي؛ تفضيل مجلس الحرب التجاري The War trade board[13] في

(5) Gotaos B, Harold, "Progress in Amazon Development," *the American Journal of Economic and Sociology*, Vol. 4, No. 4, (Jul., 1945): p.529.
(6) Resor R, Randolph, " Rubber in Brazil dominance and collapse, 1876-1945," *the business History Review*, Vol.51, No.3, (Autumn, 1977): p.341.
(7) Jobim, JosĒ, *Brazil in the making,* the Macmillany Company, New York, 1943: p.263.
(8) Felipe, Tamega. Fernades, "Institutions, Geography, and Market Power: the Political Economy of rubber in the Brazilian Amazon, C. 1870-1910," *Enterprise& Society*, Vol. II, No. 4, (December, 2010): p.136.
(9) Barker, Preston. Wallace, *Rubber Statistics 1900-1937, Production, Absorption, Stocks and Prices,* NO. 181, United States Government Printing Office, Washington, 1938: p.31.
(10) Lubin, Isador, *Prices of Rubber And Rubber Products*, Government Printing Office, Washington, 1919: p.16.
(11) Wolf, Howard, *the story of scrap rubber,* the Corday& Gross Company Cleveland, The United States Of America, 1943: p.36.
(12) Lubin, Isador, Op., Cit: p. 30.
(13) أنشئ هذا المجلس وفقًا للقرار التنفيذي للرئيس وودرو ويلسون في 12 أكتوبر عام 1917م، بهدف السيطرة على كل واردات وصادرات المطاط، وكان أعضاؤه ممثلين عن وزارة التجارة؛ والمالية، والزراعة، والخارجية وفي 19 يوليو تم نقل مهامه إلي وزارة الخارجية. انظر؛
William E. Leuchtenburg, *The Perils of Prosperity, 1914–1932,* University of Chicago Press, Chicago , 1993: p. 50.

الولايات المتحدة الأمريكية لمطاط البرازيل، على الرغم من أنَّ إنتاجها لم يكن يساوى سدس إنتاج الشرق الأقصى، ويُضاف إلي ذلك سيطرة بنك البرازيلThe Bank of Brazil [14] على أسعار المطاط، لذلك أفرطت دول شرق آسيا في الإنتاج، وفي خفض الأسعار[15].

أما الرقابة الصارمة التي وضعت على تجارة المطاط؛ فكانت نتيجة للقيود التي فرضتها بريطانيا على تصدير المطاط بدءًا من عام 1914م، بسبب سيطرة دول الوسط على مساحات كبيرة من أراضي المطاط في شرق آسيا[16]، والتي مثلت وحدها ثلث مساحة المنطقة الشرقية المكون من مزارع سيلان[17] ونتيجة لذلك فقد كان رد فعل شركات المطاط الأمريكية أن استعاضت عن ذلك بإنتاج المطاط في البرازيل؛ مما ترتب عليه ارتفاع الإنتاج السنوي لمنطقة حوض الأمازون في البرازيل حوالي 45000 ألف طنٍ[18]، وارتفعت

([14]) كان قد وافق المجلس التشريعي لولاية بارا في المرسوم الذي أصدره في عام 1903م على إنشاء هذا البنك، من أجل رفع سعر مطاط بارا، ولإنشاء شركات تجارية في ولايتي بارا، وماناوس كذلك، وكان من نتائج إنشائه؛ السيطرة على أسعار المطاط، ودعم الولايات المنتجة له. انظر؛

Materials Survey, *" Government Controls Experiences",* Rubber Complied for the National Resources, by the United States Department of Commerce, National Authorities, United States of America, Washington, 1952: pp.4-5.

([15]) Lubin, Isador, Op ., Cit: P.19.

([16]) كان رد فعل شركات المطاط الأمريكية على ذلك أن أرسل مدير شركة جوديير للإطارات والمطاط إلي وزير التجارة قائلًا: سيدي الرئيس " لقد أضرت بِنا الحكومة البريطانية ضرارًا جسيمًا، وسوف نتعرض لخسائر كبيرة إذا لم ترفع الحظر عن المطاط الخام القادم إلي الموانئ الأمريكية من موانئ الشرق الأقصى، لا سيما سيلان، وسنغافورة اللتين أقرتا بعدم أحقية شحنه إلا عن طريق الموانئ البريطانية، ونحن نستورد من هذه الأراضي بما قيمته 1000000 دولارٍ أمريكيٍّ شهريًا، ونمتلك عقودًا للشحن من هذا المطاط لشهر يوليو المقبل؛ لذا نتمنى أن تبذلوا كل ما في وسعكم لرفع هذا الحظر الذي لا معنى له على الإطلاق، لأنه ليس مهربًا" . " كما نتعهد بعدم تصدير أية سلعة مطاطية لأية دولة أوروبية في حالة حرب مع المملكة المتحدة، كما نتعهد أيضًا بأن لا نبيع أية سلعة مطاطية إلي أي شخص في الولايات المتحدة قبل التأكد من أنه ليس لديه نية في تصديرها إلي دولة من دول أوروبا، باستثناء فرنسا، وروسيا، وإيطاليا". " وفي حالة قيامنا بتصدير أية سلعة مطاطية إلي دولة خارج أوروبا غير موجودة في حيازة بريطانيا، فسنعطيكم تفاصيل الشحنة ووجهتها". " كما سنطلق على جميع الإطارات المصدرة من قبلنا اسمًا مميزًا، أو علامة مميزة، وسنتواصل معكم حتى نحددها" . انظر؛

the Factory Manager of the Goodyear Tire and Rubber an Rubber Company (P. W. Leitchfield) to the Secretary of Commerce (Redfield), Department of Commerce, Akron ,Ohio, In F.R.U.S, the World War, Document 649, File No, 611-46c9/1, October 27, 1914: p.422; *World War, Form of agreement to be singed by importers of Rubber from British Dominions and by Manufactures to Whom Such Rubber is Sold*, In F.R.U.S, Document 920, File No, 611.419/ 539, 1915: p.665.

([17]) Resor R. Randolph, Op., Cit: p.360.

([18]) Whaley W. Gorden, " Rubber, Heritage of the American Tropics, " *the Scientific Monthly*, Vol. 62, No. 1 (Jan., 1946): p.25.

واردات الولايات المتحدة من مطاط البرازيل إلي 80% كذلك[19]. فضلًا عن ذلك فقد قللت البرازيل من صادراتها إلي دول العالم، واعتمدت على مشترٍ واحد فقط خلال هذه الفترة، ألا وهو شركات المطاط الأمريكية[20].

هذا وقد أتاح ما سبق الفرصة لشركات المطاط الأمريكية للظهور أيضًا؛ بسبب عدم وجود أية منافسة أوروبية، وبناءً على ذلك ارتفعت صادراتها إلي أوروبا بين عامي 1914و 1915م. وحينما أغلقت الأسواق الأوروبية بين عامي 1915و 1918م بسبب حرب الغواصات الألمانيةGerman submarine warfare [21]استطاعت هذه الشركات الحفاظ على وارداتها من المطاط، وافتتحت شركة جوديير للمطاط The Goodyear Tire& Rubber Company [22] فروعًا لها في البرازيل في عام 1915م[23].ونتيجة لذلك ظلت لشركات المطاط الأمريكية والمصنعين الأمريكيين الريادة في تجارة المطاط مع البرازيل[24].وفي ضوء

([19]) Farrell A. James, " Central and South American as affected by European War," *The Annals of the American Academy of Political and Social Science,* Vol. 160, America's Interests as affected by the European War (Jul., 1915): pp.64-5.

([20]) Barker, Preston. Wallace, *Rubber: History, Production and Manufacture*, United States Government Printing Office, Washington, 1940: PP.36-7.

([21]) كانت ألمانيا أول دولة تستخدم الغواصات في الحرب العالمية الأولى، بغية تدمير السفن التجارية، والحربية لدول الوفاق؛ وكانت قد حققت غواصات يو الألمانية البالغ عددها 38غواصة فقط في بداية الحرب نجاحات ملحوظة ضد السفن الحربية البريطانية. ولكن بسبب دخول الولايات المتحدة الأمريكية الحرب في عام 1917م، توقفت ألمانيا عن استخدام هذه السفن في العام نفسه. ولكنها استخدمت بعد ذلك وبكثرة القوارب الشراعية، بل أصبحت تتسابق في إغراق السفن التجارية خاصة في الولايات المتحدة؛ ففي شهر أبريل وحده من عام 1917م أغرقت 430 سفينة من سفن دول الوفاق، ولكن بعد وصول العديد من المدمرات الأمريكية، أدى ذلك إلى قلب الطاولة بحلول نهاية الحرب. انظر؛
https://www.britannica.com/technology/U-boat

([22]) أكبر شركة عالمية لتصنيع الإطارات المطاطية للسيارات، والشاحنات، بالإضافة إلي السيور، والخراطيم، ونعال وكعوب الأحذية. وتعد من الشركات المتعددة الجنسيات التي تمتلك استثمارات أجنبية كبيرة في الخارج، وواحدة من الشركات الثلاث الكبرى من بين خمسين شركة أمريكية رائدة في الاستهلاك الكبير للسيارات خلال فترة الحرب العالمية الأولى. انظر؛

Goodyear tire& Rubber Company Building and B.F. Goodrich Building, File Unit, National Register Of Historic Places and National Register Of Historic Land Marks Program Records Texas, 1964-2013, Series, National Register Of Historic Places and National Register Of Historic Land Marks Program Records, 2013-2017, Record Group 79, Record of the National Park Service, 1785-2005,PP.12-13; *The work of the Labor division Goodyear Tire& Rubber Company*; Akron, Ohio, The Goodyear Tire& Rubber Co, 1920: p.11.

([23]) French M. J, " The Emergence of U S Multinational enterprise: the Good Year tire and rubber company, 1910- 1939," *The Economic History Review,* Vol. 40, No. 1, (Feb., 1987): p. 72.

([24]) Brock G. Herman, *Boots and shoes, leather, and supplies in Brazil,* Government printing office, Washington, 1919: p.13.

ذلك حققت الولايات المتحدة الأمريكية رقمًا قياسيًا في تجارتها في عام 1916م بلغ 7,800,000,000 دولارًا أمريكيًا، وإجمالًا فقد حققت شركات المطاط الأمريكية أرباحًا بنسبة 40أو 50%[25]. وفي المضمار نفسه استثمرت واشنطن 14،500،000،000 دولار[26]، لإنشاء مزارع للمطاط لحساب شركات المطاط الأمريكية في البرازيل، مثل مزارع فورد[27].

وفي تأكيد على إنشاء هذه المزارع، وعلى أهمية المطاط للولايات المتحدة الأمريكية في ذلك الوقت؛ فقد وجه الرئيس الأمريكي تافت William Howard Taft(1857-1930م)[28] خطابًا إلي اتحاد المطاط الأمريكي The Rubber Association of American [29] في 8 يناير 1917م قال فيه " لقد أصبح المطاط سلعتنا الأساسية الأولى، لذلك أقترح زيادة الإنتاج العالمي بما لا يقل عن 60000 إلي 210000 ألف طنٍ في العشرة أعوام القادمة، وزيادة استخدام المطاط في صناعة الإطارات، والأحذية، والسيور، والمعاطف، لذلك أُجبرت الدول المنتجة له على زيادة الإنتاج العالمي إلي 60%، وعلى ذلك؛ فتؤكد زيادة متطلباتنا هذه على ضرورة تطوير الأوضاع المعيشية للتجار، والحكومات في البرازيل؛ فقد أكدت الحرب أنه لن يكون هناك نصر دون استخدام المطاط، فالسيارات، والسكك الحديدية، ولوازم المستشفيات كلها تصنع منه؛ فلو كان توفر المطاط لألمانيا لأنقذها، مما يؤكد على الأهمية القصوى له؛ بحيث يمكننا خوض أية حرب عالمية. ولدينا مناطق استوائية وشبه استوائية يجب أن نعمل من خلال أبحاثنا على زيادة إنتاجه بها، كما علينا تتبع طرق ألمانيا في تصنيع المطاط الصناعيSynthetic rubber [30].

([25]) Tower S. Walter, " South America and the War," *Journal of Political Economy,* Vol. 25, No. 5 (May, 1917): pp.495-7.

([26]) Ibid: p.495.

([27]) Buell, Raymand. Leslie, " Foreign Policy," *American Journal of Sociology,* Vol. 34, No. 1 (Jul., 1928): p.62.

([28]) الرئيس السابع والعشرون للولايات المتحدة الأمريكية؛ كان قد تولى الرئاسة خلال الفترة 1909-1912م، وأعلن أن سياسة الدولار أصبحت الهدف المعلن للسياسة الخارجية الأمريكية، معلنًا بذلك رغبته في دعم الاقتصاد الأمريكي، من خلال الاستفادة من الفرص التجارية في دول أمريكا اللاتينية، واتخذ من ذلك ذريعة للتدخل في هذه الدول عسكريًا كما هو الحال حينما تدخل عسكريًا في نيكاراجوا عام 1912م. (مما يدل على النظرة الإمبريالية للولايات المتحدة الأمريكية في أمريكا اللاتينية) انظر؛

Smith, Joseph, *The United States and Latin American Diplomacy 1776-2000,* Rout Ledge, New York, ed.1, 2005: p.208.

(29) منظمة تجارية كانت قد أنشئت في الثامن من يناير في عام 1917م؛ وأعضاؤها شركات المطاط الأمريكية المصنعة، ومهمتها الفصل في العقود المبرمة بين البائعين المصنعين، والمشترين في الولايات المتحدة. انظر؛

Holt, Guy. Everett, *marketing of crude rubber (with trade statistics),* United States Government Printing Office, Washington, 1927: p.195.

([30]) يوجد نوعان من المطاط؛ المطاط الطبيعي؛ وهو المطاط الذي يجمع من غابات ومزارع المطاط. **وأما الصناعي؛** فهو المطاط المصنع من المركبات الكيمائية، ويشبه الطبيعي في تركيبه الكيمائي، وخصائصه الفيزيائية والميكانيكية، ويستخدم في تصنيع العديد من السلع، وينقسم إلى نوعين؛ **نوعٍ مقاومٍ للزيوت** ويعرف ب Oil- Resisting، ونوعٍ غير

ولكل ما سبق فقد ظل إنتاج المطاط في البرازيل في ارتفاع حتى عام 1917م؛ فقد جاءت في المرتبة الأولى في إنتاج المطاط عالميًا؛ ولكن منذ هذا العام أيضًا تضاعف إنتاج مزارع الشرق الأقصى إلي خمسة أضعاف إنتاج البرازيل؛ حيث وصل في عام 1917م إلي 204000 ألف طنٍ، مقابل 160000ألف طنٍ في عام 1916م، ومن ناحية أخرى زاد العبء على هذه الدول خلال هذه الفترة في إنتاج المطاط، بسبب زيادة الاستهلاك العالمي من المطاط الخام؛ حيث زادت الكميات التي تدخل في تصنيع السلع المطاطية بنسبة 127%، ورغم الارتفاع في الإنتاج العالمي الذي وصل إلي 147%، إلا إنه كان هناك فائض بلغت نسبته 20%[31]، والذي يعود سببه إلي قلة استهلاك روسيا، وألمانيا على ما هو عليه قبل اندلاع الحرب[32].

ويقارن الجدول رقم1 بين صادرات البرازيل إلي الولايات المتحدة وإلي الدول الأخرى بالطن الطويل Long Ton[33]خلال الفترة 1913م إلي الستة أشهر الأولى من عام 1918م[34].

الدول المصدر إليها	1913	1914	1915	1916	1917	1918
الولايات المتحدة	16471	19091	20448	19550	19847	7312
بريطانيا	14266	11303	12482	10215	10730	1262
فرنسا	3130	1583	974	636	216	860
ألمانيا	984	473	–	–	–	–
الإجمالي	34851	32450	33904	30401	30793	9434

مقاوم للزيوت يعرف باسم Non Oil Resisting، وينقسم النوع المقاوم للزيوت إلي نوعين؛ النيوبرن بونا Neoprene Bona(وهو أول نوعًا صنعته ألمانيا، وهو أكثر الأنواع استخدامًا، نظرًا لمرونته العالية)، والثيكول Thickol(أمتلك هذا النوع من بين أنواع المطاط الصناعي الأخرى قدرة كبيرة على مقاومة للزيوت ، إلا إنَّ استخدامه كان محدودًا ، بسبب تغير لونه، وقلة مرونته، بسبب التغير في درجات الحرارة) ، وانقسم النوع غير المقاوم للزيوت إلي نوعين، Gr-S و Gr-I ويصنع النوع الأول من البوتادينbutadiene (الناترجوم، والصوديوم) والساترين Styrene(سائل زيتي مشتق من البنزين = ويعد مطاط Gr-s أكثر أنواع المطاط الصناعي انتاجًا في الولايات المتحدة، ويعود ذلك إلي خصائصه الميكانيكية، ومرونته العالية، ومقاومته للاحتكاك، وإلي انخفاض تكاليف تصنيعه، وتوفيره للمواد الخام التي يصنع منها. أما مطاط Gr- 1 فهو اختصارًا لي Butyl Rubber يعد أقل أنواع المطاط الصناعي استخدامًا، ويستخدم في صناعة الأنابيب الداخلية. انظر؛

Hand book of molded and Extruded Rubber, the Goodyear Tire& Rubber Company, INC, Akron 16, Ohio, United States of America, ed.1 , 1949: p.4; Barker, Preston. Wallace, *Rubber: history, production and manufacture,* Op., Cit: p.8.

(31) Lubin, Isdaor, Op., Cit: pp.13,14.

(32) Ibid: p.17.

(33)الطن الطويل يساوي 2240 رطل. انظر؛

Division of Measurement Standards; Five Legal Metrology, Training for the Weights and Measures Official: p.13.

(34) Huber, Redfield. Authur, *Brazil: A study of Economic Conditions since 1913,* Government printing office, Washington, 1920: p.52.

يتضح من الجدول السابق أن أكبر صادرات البرازيل خلال الفترة 1913–1918م؛ أي قبيل اندلاع الحرب بعام واحد، وحتى نهاية الحرب، كانت من نصيب **الولايات المتحدة الأمريكية** بكمية بلغت 102719 ألف طنٍ، أي بنسبة 60%. وكانت أكبر نسبة من هذه الصادرات في عام 1915م؛ حيث بلغت 12% وذلك على الرغم من حرب الغواصات، ويرجع ذلك إلي الحظر الذي فرضته بريطانيا على تصدير المطاط من الشرق الأقصى، لهذا السبب لجأت الولايات المتحدة للاستيراد من البرازيل، وأدى ذلك إلي ارتفاع أسعار المطاط في هذا العام كثيرًا. وجاءت ثاني أكبر نسبة من هذه الصادرات في عام 1917م، بنسبة بلغت 19.8%، وكان السبب في ذلك دخول الولايات المتحدة الحرب في هذا العام، ومن ثَمَّ ارتفعت حاجتها من مطاط البرازيل بنسبة كبيرة. وكانت أقل نسبة من مطاط البرازيل قد صُدرت إليها في عامي 1913و 1914م على التوالي؛ حيث بلغت نسبتها في العام الأول 9.5%، والثاني 11.1% فقط، ويرجع ذلك إلي تدهور إنتاج المطاط في البرازيل في العام الثاني.

وجاءت بريطانيا في المرتبة الثانية بعد الولايات المتحدة مباشرة بكمية بلغت 60258 ألف طنٍ طويل؛ أي بنسبة 35%، وكانت أكبر الصادرات إليها في عام 1913م، بنسبة 8.3%، وجاء عام 1915م في المرتبة الثانية، بنسبة 7.2%، ويعود ذلك إلي فرض بريطانيا الحظر، وتقييد إنتاج المطاط في الشرق الأقصى، وكانت أقل الأعوام صادرات إلي بريطانيا في عام 1918م إلي نهاية الحرب، بنسبة 7.5%. **وجاءت فرنسا في المرتبة الثالثة** بصادرات إليها بلغت 7.399 ألف طنٍ طويل، بنسبة 4.3%، وكانت أكبر صادراتها إليها في عام 1913م، بنسبة 1.8%، وكان عام 1914م في المرتبة الثانية بنسبة 9،%، وكان عام 1917م هو العام الأقل تصديرًا، بنسبة 1، % فقط. **وجاءت ألمانيا في المرتبة الأخيرة**، بإجمالي صادرات بلغت 1.457؛ أي بنسبة 6.%، وكانت أكبر نسبة من هذه الصادرات في عام 1913م؛ بنسبة بلغت 8،%، وكانت أقل نسبة في عام 1914م؛ حيث بلغت 2،%.

ولكن منذ عام 1918م انخفضت الأسعار؛ ويعود ذلك إلي قوانين الاستيراد التي أصدرها مجلس الحرب التجاري؛ حيث أصدر قوانين تنص على عدم إصدار أي تراخيص تنص على توريد المطاط إلي اتحاد المطاط الأمريكي، ويرجع ذلك إلي حاجة دول الوفاق الكبيرة في 7 ديسمبر عام 1917م، كما قدم المجلس إلي المستوردين، وشركات المطاط كل الضمانات لعدم بيع المطاط بشكل مباشر أو غير مباشر لأية دولة في حالة حرب مع الولايات المتحدة[35].

كما سارعت الولايات المتحدة في منع تصدير المطاط البرازيلي إلي ألمانيا[36]، والتي احتلت قبل اندلاع الحرب المرتبة الثانية بين دول العالم في استهلاك المطاط، وعلى الواقع العملي قادت دول العالم في تصنيع

(35) Lubin, Isdaor, Op., Cit: p.17.
([36]) Resor R. Randolph, Op., Cit: p.360.

لعب الأطفال، وكابلات المحطات. وبعد فترة وجيزة من اندلاع الحرب في أوروبا، عملت إنجلترا بكل الطرق الممكنة على منع ألمانيا من استيراد أي نوع من أنواع السلع المطاطية، بالإضافة إلي ذلك فرضت دول الوفاق حصارًا على ألمانيا[37]، لمنع تصدير المطاط إليها [38].

ويوضح الجدول رقم2 استهلاك دول الوفاق والوسط منذ عام 1913م وحتى عام 1917م من المطاط الخام العالمي بالطن الطويل[39].

سنوات الاستهلاك	الولايات المتحدة	بريطانيا	فرنسا	ألمانيا	ايطاليا
1913	52179	25276	6500	15500	2000
1914	61251	18549	5000	11000	4000
1915	96792	15072	10770	6000	6580
1916	116477	26760	14685	3000	8552
1917	177088	25983	17000	2000	6946

يتضح من الجدول السابق أنَّ **الولايات المتحدة** كانت أكثر دول الوفاق استهلاكًا للمطاط، بكمية بلغت 503787 ألف طنٍ طويل؛ أي بنسبة 68.5%. تلتها **بريطانيا** بكمية بلغت 111640 ألف طنٍ؛ أي بنسبة 15.1%. **تلتها فرنسا** باستهلاك بلغ 53955ألف طنٍ، بنسبة 7.3%، **وجاءت ألمانيا** بعدها، بكمية 37500ألف طنٍ، بنسبة5.1%. وجاءت **إيطاليا** في ذيل هذه الدول باستهلاك بلغ 28078 ألف طنٍ؛ أي بنسبة 3.8%، وتعود أسباب ذلك إلى طبيعة الصناعات في الولايات المتحدة التي تعتمد بشكل أساسي على المطاط، فخلال هذه الفترة بلغ استهلاكها نصف الاستهلاك العالمي، لتحملها عبء الدفاع عن دول الوفاق، وجاءت بريطانيا بعدها من حيث الاستهلاك، بسبب تحملها العبء أيضًا في محاربة دول الوسط.

([37]) لذلك صنعت الحكومة الألمانية المطاط الصناعي بعد أن قُطعت عنها إمدادات المطاط بسبب الحصار البريطاني، والتي فقدت معه وسائل النقل الخاصة بها، مما أجبرها على عدم شراء أية إطارات حينها، لذا سنت قانونًا يفرض عقوبة على من يرمي المطاط، فضلًا عن ذلك فقد أقرت العديد من القوانين لاستخدام مطاط الخردة مرارًا وتكرارًا. وصنعت في ذلك الوقت ما يقرب من 2350 طنًا من مطاط المثيل، استخدمته بشكل رئيس في تصنيع الإطارات الصلبة. انظر؛
Lubin, Isdaor, Op., Cit: pp.13-14; Department of the interior, National Park Service, 3/2/1934; Goodyear tire& Rubber Company Building and B.F. Goodrich Building, Op., Cit: p.17

([38]) Lubin, Isdaor, Op., Cit: pp.13-14.

([39]) Memorandum of Rubber Industry, *Memorandum of Authorities for Statements Made in Memorandum on the Rubber Industry Prepared by The war service committee of the rubber Industry of the U.S A,* Cornell University Library, New York, 1918: p.7.

وكان أكبر كمية قد استهلكتها هذه الدول خلال عام 1917م؛ حيث بلغت 229017 ألف طنٍ طويل، بنسبة 31%، بسبب دخول الولايات المتحدة الحرب في هذا العام، وتغييرها لدفة الحرب التي باتت في صالح دول الوفاق، وعلى هذا الأساس زادت حاجتها من المطاط، لتصنيع المعدات الحربية. وجاء عام 1916م في المرتبة الثانية لاستهلاك هذه الدول 19800طنٍ، بنسبة 23%. وكان أقل الأعوام لهذه الدول استهلاكًا هو عاما 1913و1914م على التوالي، بنسب 13.5% و 14%على التوالي، لبدء القتال، ومن ثَّم لم تكن في حاجة للمطاط مثلما هو الحال عند نهاية الحرب.

إلا أن شحنات مطاط البرازيل بانتهاء الحرب كانت قد وصلت إلي أدنى مستوى لها؛ وإجمالًا فقد تغير الهيكل الاقتصادي العالمي بانتهاء الحرب أيضًا؛ حيث حققت شركات المطاط الأمريكية الموجودة في حوض الأمازون الربح بالكاد بانتهاء الحرب العالمية الأولى؛ فقد انخفضت شحنات مطاط الأمازون إلى أدني مستوى لها خلال ثلاثين عامًا[40]؛ لذلك فقد المطاط البرازيلي جزءًا كبيرًا من حصته في الأسواق العالمية، بسبب قلة الطلب العالمي عليه، وكان ذلك بلا شك سببًا رئيسا في الانخفاض الملحوظ في صادرات المطاط[41].

فمنذ نهاية الحرب وفي العامين 1920 و1921م أخذت أسعار المطاط في البرازيل منحنًي آخر؛ حيث انخفضت الأسعار، وسادت حالة من الكساد الاقتصادي منذ نهاية عام 1920م؛ فقد وصل سعر المطاط الأعلى جودة في عام 1920م إلي 19 سنتًا، مقارنة ب 61 سنتًا في عام 1919م، ووصل سعر الرطل في عام 1921م إلي 14 سنتًا، وهو أدنى مستوى يصل له سعر المطاط في البرازيل[42].

هذا وقد أدى ذلك إلي زيادة خسائر شركات المطاط، واندلاع حرب الأسعار، واقترضت شركة ماكريري Mccreary Tire& Rubber Co[43] وحدها 60,000 دولار لكي يستمر عملها[44]. وواجه باقي شركات المطاط الصغيرة خلال هذه الفترة أيضًا وضعًا تنافسيا قويا مع الشركات الكبرى[45].

([40]) Resor R. Randolph, Op., C it: p.361.

([41]) Catao, Luis, *The Failure of Export-Led Growth in Brazil and Mexico c. 1870-1930,* Institute of Latin American Studies, London, 1992: p.20.

([42]) Resor R. Randolph, Op., Cit: pp.360-1.

([43]) كانت هذه الشركة تصنع الفحم منذ عام 1915م؛ ولكن منذ اندلاع أزمة الكساد الاقتصادي في عام 1921م، اتجهت إلي تصنيع الاطارات في غرب بنسلفانيا. انظر؛

Fricke B. Ernest, "The New Deal and The Modernization of small Business: The McCreary Tire& Rubber Company, 1930- 1940," *The Business History Review,* Vol. 56, No. 4, (Winter, 1982): p.559.

(44) Ibid: P.560.

(45) French, Michael, " Structural Change and Competition in the United States Tire Industry, 1920-1937", *the Business History Review,* Vol. 60, No. 1 (Spring, 1986): p.35.

واستمرت أسعار المطاط أيضًا في الانخفاض في دول شرق آسيا، ومن ثَّم استمر استهلاك الولايات المتحدة في ازدياد، لذلك وضعت بريطانيا مخططًا جديدًا[46] للحد من صادرات المطاط الخام اعتبارًا من شهر نوفمبر عام 1922م، لأن 75% من إنتاج المستعمرات البريطانية في شرق آسيا كان يذهب إلي الولايات المتحدة الأمريكية خلال تلك الفترة؛ لذا رأت بريطانيا أن ارتفاع الأسعار سيعود بالمنفعة، لذلك أعلنت الحفاظ على سعر رطل المطاط عند 36 سنتًا، أو 18 بنسًا في لندن[47].

وفي الدائرة المغلقة نفسها فقد أثار هذا المخطط غضب وزير الخارجية الأمريكية هربرت هوفر Herbert, Hoover(1874-1964م)[48] الذي سيصبح رئيسًا للدولة بعد ذلك الوقت، وحث هوفر المصنعين الأمريكيين على الاستثمار في زراعة المطاط في البرازيل، ومن هذا المنطلق مولت بعثات إلي منطقة الأمازون، ورغم كل هذه الجهود لم يستجب عدد كبير من رجال الأعمال، وأصحاب الشركات باستثناء هارفي فايرستونHarvey, Samuel. Firestone(1868-1938م)[49] وهنري فورد Henry, Ford(1863-1947م)[50] [51].الذين جاء رد فعلهم كالآتي؛ فقد قال هارفي" سأحارب بكل قوتي هذا

(46)عُرف هذا المخطط باسم خطة ستيفنسون Stevenson plan، وكانت قد طبقت بدءًا من شهر نوفمبر من ذلك العام، وكانت هذه الخطة عبارة عن فرض ضريبة تساوي ربع الضريبة التي كانت تفرض على المطاط الذي يصدر من دول شرق آسيا خلال الفترة 1919-1920م، والتي كانت تساوي 64 بنس، وترتب على العمل بها انخفاض أعداد الأفدنة في الدول التي عملت بها، ومن ثَمَّ لم يرتفع الإنتاج بها، أما الدول التي لم تعمل بها فقد ازدادت أعداد الأفدنة لديها، وارتفع الإنتاج كثيرًا بها. وكان من نتائج تطبيق هذه الخطة عامة في هذه الدول؛ خفض الطلب على المطاط الخام مع زيادة كبيرة في الأسعار العالمية. انظر؛

Resor R. Randolph, Op., Cit: pp.361-2; Intercontinental Rubber Company, (I N C), *Report on Hoeta Padange Estate,* April 8, 1942, Hoetta Padang Survey Party, New York, 1942: p.30.

(47) Durand E. Dana, " Economic and Political Effects of Government International with the free International movement of Raw materials," *Proceedings of the Academy of Political Science in the City of New York,* Vol. 12, No. 1, International Problems and Relations, (Jul., 1926): p.136.

(48) عمل وزيرًا لتجارة الولايات المتحدة خلال الفترة 1921-1928م، ورئيسًا للبلاد في الفترة 1929-1933م، عاملًا خلالها على سيادة الرأسمالية الأمريكية، وإيجاد فرص تجارية لرجال أعمال الدولة، خاصة في دول أمريكا اللاتينية، بوصفها مصدرًا كبيرًا لأسواق المواد الخام.(مما يدل على النظرة الإمبريالية للولايات المتحدة الأمريكية حيال دول أمريكا اللاتينية). انظر؛

Smith, Joseph, Op., Cit: pp.106-7.

(49) رجل أعمال ومخترعٌ أمريكيٌّ، ولد في ولاية أوهايو، كان قد بدأ حياته المهنية في العمل بشركة كولومبيانا بوجي Columbiana Buggy للنقل، والإطارات. وكان قد أسس في عام 1900م شركة فايرستون للإطارات التي تعد واحدة من أكبر شركات الإطارات وبدأ في عام 1904م في تصنيع إطارات السيارات، وظل يدير الشركة حتى خلفه ابنه في عام 1934. انظر؛

Britannica Concise Encyclopedia, Encyclopedia Britannica, 2006: p.676.

(50) رائد صناعة السيارات، الذي شق حياته عاملًا ميكانيكيًا في سن الخامسة عشرة، حتى وصل إلي منصب كبير المهندسين في شركة إديسون، وكان قد صنّع أول سيارة في عام 1896م، وأنشأ شركة فورد للسيارات في عام 1908م وكان قد طور من شكل إطار السيارة منذ عام 1913م حتى وصل إلي طراز Tفي عام 1932م، ويعد فورد أول من جعل ملكية السيارات في متناول عدد كبير من الأمريكيين. انظر؛

Ibid: pp.691-2.

(51) Grandin, Greg, *Fordlandia: The Rise and fall of Henry Ford's forgotten Jungle city,* Metropolition, Books, Henry Holt, New York, 2009: p.30.

المخطط" وطلب من فورد الانضمام إليه في إنشاء اتحاد المطاط، والجدير بالذكر أنه حاول سابقًا إنشاء هذا الاتحاد، كما دعا في شهر فبراير من عام 1923م إلي عقد مؤتمر وطني لمصنعي المطاط، والسيارات حضره أكثر من رئيس مائتي شركة من بينهم فورد. وهدف هارفي من هذا المؤتمر إلي الاستقلال الاقتصادي لشركات المطاط الأمريكية بعيدًا عن لندن، وعلى أثر ذلك تمت الموافقة فيه على إنشاء اتحاد تعاوني أمريكي برأس مال قدر ب 500 مليون دولارٍ؛ لإنشاء مزارع مطاط في البرازيل. وعلى الرغم من كل هذا كان هناك رد فعل من بعض الشركات مغايرٍ تمامًا لفايرستون وغيرها من الشركات الأخرى؛ ومن بين هذه الشركات المعارضة؛(جودريتيش، وجوديير، وشركة مطاط الولايات المتحدة The United States Rubber Company[52] فقد كانوا يؤيدون التعاون مع بريطانيا، كما يؤيدونها كذلك في تطبيق هذا المخطط، وذهبوا لأكثر من ذلك؛ حيث دعموا المشروعات الحرة، والأسواق المفتوحة، ودعموا حقها في الاحتكار، واعترف رئيس شركة مطاط الولايات المتحدة ستيوارت هوتشِسس Stuart Hotchiss بأنه يفضل مخطط تشرشلWinston Churchill's (1874–1965م)[53] الاحتكاري، وضحك من تحذيرات هارفي من الحرب مع بريطانيا، وقال إنه لا يمكن مجرد التصور الدخول في حرب معها؛ حيث لن يكون هناك أية فائدة يمكن أن تعود عليها[54].

وفي ضوء ما سبق أجرى هارفي دراسات خاصة بالاشتراك مع هنري فورد، لزراعة المطاط لحساب الولايات المتحدة في أنحاء مختلفة من البرازيل، في محاولة منه لسيطرة الشركات الأمريكية على إمدادات المطاط أيضًا، لئلا تقتصر هذه السيطرة على الحكومة الأمريكية وحدها، ونتيجة لهذه المحاولات، التقي هنري فورد القنصلَ البرازيلي في نيويورك في عام 1923م لإبلاغه بالشروط المتاحة لشركات المطاط الأمريكية لزراعة المطاط البرازيلي بين عامي 1925و1926م، وتحديدًا في ولاية بارا Para[55]؛حيث مولت حكومة الولايات المتحدة الأمريكية العديد من البرامج، التي تهدف إلي تطوير إمدادات المطاط[56].

(52) أنشئت بموجب قوانين ولاية نيوجيرسي عام 1790م في شارع برودواي Broadway في نيويورك، وتركز نشاطها في صناعة السلع المطاطية، وبصفة خاصة الإطارات. وأنشئت شركة فرعية منها، عُرفت باسم شركة المنتجات المطاطية في عام 1928م، يقع مقرها الرئيس في برودواي أيضًا، ومهمتها تصنيع الإطارات كذلك. انظر؛
Federal Register, *The National Archives of The United States,* Vol. 4, No. 7, 1934: p.218.

(53) رئيس وزراء بريطانيا الذي ولد في قصر بلاينهام في أكسفورد، مقر حكام مقاطعة مارلبورو، لأب يعمل وزيرًا للمالية، وأمٍّ أمريكية الجنسية، تخرج تشرشل من الكلية الحربية، وشارك في الحرب الإسبانية الأمريكية في صفوف الجيش الإسباني، وعمل في الهند، والسودان، وجنوب أفريقيا، وكان عضوًا بالبرلمان عن حزب الأحرار. تولي وزارتي البحرية والطيران خلال فترة الحرب العالمية الأولى، وتولي منصب رئاسة الوزراء ووزارة الدفاع خلال الفترة 1940م وحتى 1945م. انظر؛
مذكرات تشرشل؛ عرض وتقديم، أيمن محمد عادل، مكتبة النافذة، القاهرة، ط1، 2007، ص ص 3-6.

(54) Grandin, Greg, Loc., Cit.

(55) تبلغ مساحة هذه الولاية وفقًا لإحصائيات عام 1920م حوالي 435،3ميل، ويحدها من الشمال المحيط الأطلنطي، وغيانا الفرنسية، وغيانا الهولندية. ومن الجنوب؛ ولاية ماتوجرسو. ومن الشرق ولايات؛ مارنهاو، وجوياز. وتنقسم إلي 43 ولاية. انظر؛

ومن بين هذه البرامج كان برنامج تطوير زراعة وصناعة المطاط في منطقة حوض الأمازون، وفي خطاب مرسل من مدير مكتب التجارة الداخلية الأمريكي إلي وزير التجارة في 26 يونيه عام 1925م قال فيه " يمكن إنشاء مزارع مطاط لنا في البرازيل، وفي الكثير من المناطق المتاحة في البلاد، التي تتوافر فيها الموارد الطبيعية، والبشرية، والتربة، والمناخ الجيد، ووسائل النقل[57]. وخلاصة الأمر؛ فقد بلغ اجمالي مساحة الأراضي التي امتلكتها الولايات المتحدة في حوض الأمازون 2,250,000 ميل مربع؛ أي حوالي ¾ مساحة الألسكا، وقدر عدد سكانها ب 1,500,000 مليون نسمة، وبلغ مجموع العاملين بها 30,000 عامل[58] .

مما ترتب عليه ارتفاع الإنتاج عام 1925م، وقد استطاعت شركات المطاط الأمريكية على أثره تخزين كميات كبيرة من المطاط في عام 1927م، وحينما انتهت الخطة في عام 1928م؛ فقد أدى ذلك إلي زيادة كبيرة في الإنتاج، وتراكم المطاط لعدم الإقبال على شرائه خلال فترة الكساد الاقتصادي الكبير 1929-1933م[59].

وعلى هذا النحو السابق يتضح أن معظم واردات الولايات المتحدة الأمريكية خلال فترة الحرب العالمية الأولى جاءت من البرازيل فقط؛ فخلال هذه الفترة التي شهدت إصدار بريطانيا العديد من برامج تقييد المطاط، ومنع تصديره إلي الولايات المتحدة، لجأت إلي البرازيل وأنشأت بها العديد من مزارع المطاط، وامتلكت فيها مساحات كبيرة من أراضي المطاط، وصلت إلي مساحة الآلسكا لديها. وبلغ إجمالي ما استوردته من البرازيل خلال تلك الفترة حوالي 80% من إجمالي إنتاجها، بل خصتها البرازيل بميزة فريدة؛ حيث جعلت الولايات المتحدة المشتري الوحيد لمطاطها.

وترتب على كل ذلك أن أصبح مطاط البرازيل المادة الأولى على رأس قائمة واردات الولايات المتحدة، مما أدى إلي تقدمها تجاريًا، وثرائها ثراءً فاحشًا جراء ذلك؛ فقد شهدت تجارتها تقدمًا لم تشهده أية دولة من قبل، نتيجة لذلك أصبحت دولة دائنة لمعظم دول العالم. وإجمالًا حققت شركات المطاط بها تقدمًا كبيرًا، وزادت مبيعاتها، وارتفع إنتاجها من السلع، بنسبة وصلت إلي 50%.

Lytle, William. Schurz, *Rubber Production in the Amazon Valley,* No.23, Government printing office, Washington, 1925: p.131.

(56) Bowers E. Janice, *Natural Rubber- Producing Plants for the United States,* Belts Vill, Maryland, National Agricultural Library, June 1990: P.1.

(57) Lytle, Schurz. William, Op., Cit: p. VII.

(58) Ibid: P.VIII.

(59) Materials Survey, " World Stocks", *Rubber Complied for the National Resources, by the United States Department of Commerce,* United States of America, Washington, 1952: p.3

ثانيًا:- أثر الكساد الاقتصادي الكبير على تجارة شركات المطاط الأمريكية في البرازيل(1929-1937م):

على الرغم من انخفاض الإنتاج العالمي من المطاط في عام 1928م، والذي تبعه بطبيعة الحال انخفاضٌ هائلًا في الأسعار، إلا أن هذا الإنتاج كان قد ارتفع بصورة كبيرة خلال فترة اندلاع أزمة الكساد الاقتصادي الكبير من عام 1929م إلي 1933م[60].وعلى الجانب المعاكس قل الطلب العالمي على المطاط، وتحديدًا في عام 1933م، وانخفضت أسعاره بصورة فائقة؛ حيث وصل سعر الرطل إلي 3,43 سنتًا في عام 1932م، وتراجع مرة أخرى في شهر يونيو من العام نفسه ليصل إلي 2,7 سنتًا، على عكس الكثير من السلع الأساسية، والمواد الخام التي شهدت أسعارها انخفاضًا ملحوظًا جدًّا [61].

ومن المنظور عينه كان من آثار الكساد على البرازيل أن اهتمت البرازيل اهتمامًا كبيرًا بغابات الأمازون بها؛ لإدراكها مدى الأهمية الكبيرة التي يلعبها المطاط في ذلك الوقت في قطاع النقل، وعلى هذا الأساس فقد لفتت الأنظار أيضًا إلي مدى الاستغلال الأجنبي المحتمل للمطاط، وإلي الخطر الكبير جراء ذلك على أمن وسلامة البرازيل التي ستتحول أطماع الدول الكبرى إليها إن عاجلًا أم آجلًا، لتمديدها إلي هذه المنطقة التي لا حول لها ولا قوة[62].

ولعل أهم التأثيرات لهذا الكساد الاقتصادي الكبير على شركات المطاط الأمريكية، أن باعت بعض الشركات ممتلكاتها إلي شركتي جودريتيش وجوديير في الربعين الثاني والثالث من عام 1929م[63]. وعلى المنوال نفسه سيطرت الأربع شركات الكبرى[64] في الولايات المتحدة على صناعة المطاط الأمريكية؛ ولكن بدرجة لم تصل إلي حد الاحتكار، وعلى الرغم من انخفاض إنتاج شركات المطاط الأمريكية الصغيرة، وعلى الرغم من منافسة الشركات الكبرى لها؛ فقد ظلت تعمل طوال فترة الكساد؛ ولكن وضعهم ازداد سوءًا بعد ذلك[65].

(60) Intercontinental Rubber Company, (I N C), Report on Hoeta Padange Estate, April 8, 1942, Op., Cit: pp. 30,31,34.
(61) Ibid: p.31.
(62) Garfield, Seth, *in search of the Amazon: Brazil, the United States, and the nature of a region,* Duke University press, Durham and London, 2013: pp.26-7.
(63) Department of the interior, National Park Service, 3/2/1934, Goodyear tire& Rubber Company Building and B.F. Goodrich Building, Op., Cit: p. 11.
(64) كانت هذه الشركات هي جوديير، وجودريتيش، وفايرستون، وشركة مطاط الولايات المتحدة، وقد سيطرت هذه الشركات على صناعة الإطارات في أكرون، وأوهايو. انظر؛
Garfield, Seth, Op., Cit: pp.59-60.
(65) Fricke B. Ernest, Op., Cit: p.559.

هذا وقد استطاعت شركة ماكريري للإطارات المطاطية التي تعد أصغر شركات المطاط الصغيرة في ولاية إنديانا في بنسلفانيا تطوير تجارتها الصغيرة، وتحويلها إلي شركة كبيرة في الثلاثينيات، واستطاعت من خلال تجارتها، وبرنامج الإنعاش الوطني The National Recovery Administration [66]، وشركة إعادة التمويل المالي The Reconstruction Finance Corporation[67] دعم شركات المطاط الأمريكية في البرازيل[68]؛ حيث ثبت برنامج الإنعاش الوطني خلال أزمة الكساد أسعار المطاط في العديد من شركات المطاط من أجل تحديثها[69] مما أدى إلي زيادة تجارة التجزئة، وإلي زيادة مبيعات الشركات الأربع الكبرى خلال الفترة 1929–1937م، وزادت مبيعات معظم شركات الإطارات كذلك[70].

وفيما يتعلق بدول شرق آسيا فقد كان تأثير الأزمة عليها مهولًا؛ حيث حل الخراب بالمزارعين وخاصة في جزر الملايو وسيلان؛ مما دفعهم إلي تقديم العديد من الشكاوي، وعقد الكثير من الاتفاقيات، وعرض الكثير من الحلول إلى الحكومات المعنية بتلك المشكلة في 29 أبريل عام 1934م، وعلى هذا الأساس فقد تم التوقيع على الاتفاق الدولي لتنظيم صناعة المزارع المطاطية في الفترة من 1 يونيه 1934م إلي 31 ديسمبر عام 1938م. كما تم التوقيع على الاتفاقية الدولية في لندن في 7 مايو عام 1934م، وعُدلت بعد ذلك في 27 يونيه عام 1935م، وفي 6 أكتوبر عام 1938م أوصت اللجنة الدولية لتنظيم المطاط The International Rubber Regulation Committee (IRRC) رسميًا بمد أجل الاتفاق حتى 31 ديسمبر عام 1943م[71].

وبذلك تكون قد عملت اللجنة الدولية على تنظيم استخدام المطاط في عام 1934م، والذي شهد فائضًا كبيرًا في الإنتاج، بسبب انخفاض مبيعات السيارات خلال فترة الكساد الاقتصادي. وجدير بالذكر أن هذه الخطة غطت حوالي 95- 100% من الإنتاج العالمي من المطاط، بعد أن شاركت فيها؛ الملايو، وهولندا، والهند، وسيلان، وجزر الهند، وبورما، وشمال بورنو، وسيام، والهند الصينية، وساروواك، ونصت على؛ تثبيت الأسعار عبر حصص إنتاج محددة أيضًا، وتنظيم إنتاج وتصدير المطاط من الدول المنتجة، لخفض

([66]) قانون كان قد أصدره الرئيس فرانكلين روزفلت ضمن المرحلة الأولي من تطبيق برنامج العهد الجديد (1933-1939م)، وجدير بالذكر أن مصطلح العهد الجديد هذا قد أُخذ من خطاب الترشيح للرئاسة روزفلت عام 1932م، وقد سن هذا القانون في الثلاثة أشهر الأولى من حكم روزفلت، وشُرع غيره من القوانين مثل؛ قانون الأشغال العامة للحد من البطالة، وقانون الإنعاش الصناعي القومي، وقانون التسوية الزراعي. وطُبقت المرحلة الثانية من البرنامج خلال الفترة 1935-1936م، وسُميت بالصفقة الجديدة، ووضع روزفلت عدة قوانين خلالها على سبيل المثل لا الحصر؛ إدارة العمل، وقانون الضمان الجماعي. انظر؛

Britannica Concise Encyclopedia, OP., Cit: p.1350.

([67]) شركة حكومية أنشئت بمليارات الدولارات في عام 1932م، لزيادة الانتعاش الاقتصادي، وشراء المواد الاستراتيجية. انظر؛

Garfield, Seth, Op., Cit: p.61.

([68]) Fricke B. Ernest, Op., Cit: p.759.

([69]) Ibid: p.757.

([70]) French, Michael, Op., Cit: P.52.

(71) Barker, Preston. Wallace, *Rubber Statistics 1900-1937,* Op., Cit: p.24.

المخزونات العادية إلي رقم عادل ومنصف وحظر الزراعة الجديدة، وزيادة مساحة أراضي المطاط إلي 20%، وإنشاء لجنة استشارية لذلك[72]. وفي الواقع فقد أسهمت هذه السياسات التي اتخذتها اللجنة في خفض مخزونات المطاط العالمية، وظل ذلك ساريًا حتى استولت اليابان على جزر الملايو[73].

وفي الواقع كان سبب عقد هذه الاتفاقية هو انخفاض سعر المطاط إلي 2,7 سنتًا في نيويورك، ومن ثُم تم عقدها للتحكم في إنتاج وتصدير المطاط، وبفضل هذه الاتفاقية تم الإبقاء على السعر مرتفعًا، وكان على المشترين الأمريكيين دفعه، كما أنها حددت كميات المطاط التي يجب على الولايات المتحدة الحصول عليها عامي 1939و 1940م[74]. وطبقًا لهذه الاتفاقية حددت نسبة تصدير الدول الرئيسة المنتجة للمطاط بـ 84% عام 1937م، وارتفعت هذه النسبة إلي 100% بحلول عام 1941م[75].

وقد أثار ما سبق غضب المسئولين الحكوميين والشركات الأمريكية، ولجأوا إلي الحصول على مصادر بديلة للمطاط [76]. وكان رد ممثلي اتحاد شركات المطاط الأمريكية The U S Rubber Manufactures Association [77] هو رفضهم شراء كميات ثابتة من الإنتاج العالمي، وفقًا لحصص حددتها اللجنة الدولية، وعلى المنوال نفسه فقد رفضوا الحفاظ على نسبة معينة من المخزونات [78].

لكنها التزمت بتوصيات معينة فقط في الواردات والمخزونات، وقد كلفها هذا ملايين الدولارات التي أثرت تأثيرًا سلبيًا بدورها على ميزانيتها، وأدى ذلك إلي حدوث أزمة في المطاط خلال فترة الحرب العالمية الثانية، مما دفع المسئولين الأمريكيين إلى الذهاب إلي الأمازون، لامتلاك أراضٍ للحصول على المطاط[79].

ويوضح الجدول رقم3 استهلاك الولايات المتحدة والدول المنتجة للمطاط (البرازيل، ودول شرق آسيا) للمطاط خلال الفترة 1927-1937م بالطن الطويل [80].

---

(72) Barnes, Kathleen, " Overcoming Obstacles to Rubber Control," *Far Eastern Survey*, Vol. 6, No. 16, (Aug., 4, 1937): p.179.
(73) Garfield, Seth, Op., Cit: pp.58-9.
(74) Ibid: p.111.
(75) Bangham W. N, " Plantation Rubber in the new world," *Economic Botany*, Vol. 1, No.2 (Apr- Jun., 1947): p.217.
(76) Ibid: p.59.
(77) اتحاد التجارة الوطنية؛ وأعضاؤه شركات الإطارات المحلية في ثلاث عشر ولاية أمريكية. انظر؛
Rubber Manufacturers Association, *EPA Docket Center, Environmental Protection Agency*, Washington, DC, February 21 , 2012: P.1.
(78) Garfield, Seth, Op., Cit: p.59.
(79) Ibid.
(80) Barker, Preston. Wallace, *Rubber Statistics 1900-1937,* Op., Cit: pp. 16,17.

دول الاستهلاك	1927	1928	1929	1930	1931	1932	1933	1934	9135	1936	1937
البرازيل	357	720	544	681	580	764	1152	1045	1525	2282	2715
جزر الملايو البريطانية	800	1000	1250	1500	1521	2395	2878	872	593	435	576
هولندا	693	838	1148	1353	1485	3198	2321	2509	2866	2906	4652
المملكة المتحدة	44800	44800	72023	74760	76583	78561	79504	11006	94981	99708	11462
الولايات المتحدة	373000	43700	46740	37600	35519	33673	41236	46248	49154	57500	54360

يلاحظ من الجدول السابق أن أكبر دول مستهلكة للمطاط خلال فترة ما قبل اندلاع أزمة الكساد الاقتصادي الكبير حتى ما قبل اندلاع الحرب العالمية الثانية بعام واحد هي **الولايات المتحدة الأمريكية**؛ بإجمالي استهلاك بلغ 4830320 ألف طنٍ طويل؛ أي بنسبة 83.7% من المطاط، ويرجع ذلك إلى طبيعة هذه الدولة القائم اقتصادها على الصناعة؛ حيث بات المطاط مادة أولية لديها يقوم عليها اقتصادها.

وجاءت **المملكة المتحدة** في المرتبة الثانية، بإجمالي استهلاك بلغ 890408 طنٍ؛ أي بنسبة 15.4%، وغني عن القول أيضًا أن بريطانيا دولة صناعية، لكن ليس كما هو الحال لدى الولايات المتحدة، وربما يعود ذلك إلى طبيعة الأخيرة خلال هذه الفترة؛ حيث كان الإنتاج لديها يفوق الاستهلاك، وهي الفترة ذاتها التي تعد من أكبر فترات تقدمها الاقتصادي الذي استشرى في جميع المجالات، وهذا ما يفسر دخولها الحرب العالمية الثانية؛ حيث أرادت تصريف هذا الكم من المنتجات؛ سواء كانت عسكرية أم مدنية.

وجاءت بعد ذلك دولة هولندا؛ بإجمالي استهلاك بلغ 24969؛ أي بنسبة 4،%. وجاءت بعدها دولتي **الملايو، والبرازيل** أقل هذه الدول استهلاكًا؛ حيث بلغ استهلاك الأولى 13820طنٍ، والثانية باستهلاك بلغ 12365 طنٍ طويل فقط، بنسبة 2،% فقط لكليهما، ويعود ذلك إلى تأخر الصناعة بهما.

وفي الواقع تغير وضع المطاط العالمي بعد تطبيق خطة التقييد هذه؛ فقد انخفض المخزون العالمي من 649,700 في نهاية عام 1934م إلي 448,000طنٍ في 30مارس عام 1937م، وارتفع سعر الرطل من 6،½ دولارٍ إلي 9 دولارات، وزاد الطلب على المطاط في بداية عام 1936م، ووصل سعر الرطل نتيجة

لذلك إلي 13 دولارًا[81]. وجدير بالذكر بأن ذلك كان بضغط من حكومة الولايات المتحدة الأمريكية على الحكومتين البريطانية والهولندية، ونلاحظ ذلك من خلال ما قدمته واشنطن، واتحاد مصنعي المطاط الأمريكي من تصديقات، لتحديد سعر المطاط[82].

وبحلول شهر مارس من العام نفسه كان هُناك انخفاضًا في أسهم المطاط العالمية لمدة ستة أشهر، وزاد الطلب على المطاط كثيرًا، وزادت صادراته في النصف الأول من هذا العام إلي 60%، وإلي 65% في النصف الثاني من العام. وارتفع سعر رطل المطاط من دولارٍ واحد من شهر يناير إلي 9 دولارات في شهر ديسمبر، وارتفعت نسبة التصدير في الربع الأول من عام 1937م من 75% إلي 80%.[83].

وهكذا يتضح أنه على الرغم من أنّ تأثير أزمة الكساد الاقتصادي الكبير كان كبيرًا على جميع الدول المنتجة للمطاط؛ والتي كانت دول شرق آسيا الأكثر تضررًا، والتي انخفض الإنتاج بها بصورة كبيرة. وعلى الرغم من أن البرازيل اهتمت بأشجار المطاط، وعملت على زيادة مساحة الأراضي المزروعة به خلالها؛ فقد تضررت شركات المطاط الموجودة بها كثيرًا؛ فنتيجة للاتفاقية الدولية التي عقدت عام 1934م، لتحديد كمية المطاط التي ينبغي تصديرها إلي الولايات المتحدة، وخفض سعر المطاط، باعت بعض شركات المطاط ممتلكاتها إلي شركات المطاط الأخرى، وسيطرت الأربع شركات الكبرى بالولايات المتحدة على الإنتاج، وظل هذا الوضع كما هو حتى اندلاع الحرب العالمية الثانية، والتي بفضلها تخلصت من هذا الوضع المتردي، باللجوء إلي البرازيل، وامتلاك الكثير من شركات المطاط الأمريكية لمساحات كبيرة من أراضي المطاط بها.

ثَالِثًا:- أثر الحرب العالمية الثانية على تجارة شركات المطاط الأمريكية في البرازيل(1939-1945م):

تأثرت شركات المطاط الأمريكية باندلاع الحرب العالمية الثانية، سواء كانت هذه الشركات حكومية، أم خاصة؛ فباندلاعها حُرمت من معظم وارداتها التي تأتيها من شرق آسيا، بسبب سيطرة اليابان عليها، لكنها استطاعت في الوقت ذاته تخطي هذه الأزمة على المستويين المدني والعسكري، معتمدة في ذلك على البرازيل.

(81) Hoisington R. Frederick, " Commodities: High Finance in Rubber," *Financial Analysts Journal,* Vol. 16, No. 3 (May- Jun., 1960): p.111
(82) Barnes, Kathleen, Op., Cit: p.181.
(83) Ibid: p.180.

فهذه الحرب تعد حرب صراع على الموارد، والمواد الخام، ويعد المطاط الخام من أهم أسباب الحرب؛ نظرًا لاستخدامه في النقل، وفي الصناعة عامة، وصناعة منتجات الجيوش خاصة[84]؛ فعندما اندلعت الحرب وصل المخزون العالمي من المطاط إلي أدنى مستوى له في التاريخ؛ ولم تكن الولايات المتحدة الأمريكية تمتلك مخزونًا يكفيها إلا لثلاثة أشهر ونصف فقط[85].

وفي ضوء ذلك أصبحت مهمة الحكومة الأمريكية منذ شهر نوفمبر من عام 1939م؛ هي تخزين المطاط لحالات الطوارئ، واستطاعت بالفعل توفيره بعد هذا الشهر بكميات كبيرة، عن طريق الحد من امتلاك شركات المطاط الخاصة والتجار لهذا المطاط؛ حيث رأت أن ذلك سيقلل من العبء المالي الذي تتحمله صناعته، وأقرت أنه في الوقت التي تقترب فيه من تلبية احتياجاتها، ستقوم برفع الأسعار[86].

وحسبنا أن نشير إلى أنه قبل الهجوم الياباني على بيرل هاربور في 7 ديسمبر عام 1941م، كان المطاط الخام يتدفق إلي الولايات المتحدة، ولكن بعد اجتياح اليابان للشرق الأقصى في عام 1942م والاستيلاء 90% من إنتاج المطاط في هذه الدول؛ فقد أدى ذلك إلي فقد الولايات المتحدة لمصادر إنتاجها[87].

وعلى ذلك وجه الرئيس فرانكلين روزفلت Franklin Roosevelt (1882-1945م)[88] خطابًا في الإذاعة الأمريكية في 12 يونيه عام 1942م كان بمثابة دعوة إلي جمع المطاط خلال تلك الفترة، ألقي فيه الضوء على أهمية المطاط للولايات المتحدة خاصة وقت اندلاع الحروب؛ حيث قال: " لا يمكن الانتصار في الحروب الحديثة دون المطاط" واستطرد قائلًا " بأن مخزون دولتهم من المطاط الطبيعي والصناعي ليس كافيا لتوفير حاجة الجيش، والقوات البحرية بالإضافة إلي المتطلبات المدنية" وأكمل " بأنني وأنت نريد جيشنا أقوى جيش يشهده العالم على الإطلاق، ونريد أن تتمتع بحريتنا بأقصى قوة وسرعة، ويعني هذا حاجتنا إلي كميات ضخمة من المطاط، لصناعة الشاحنات، والدبابات، والطائرات، وأسلحة الدفاع، وأقنعة الغاز، ومركبات الهبوط" وتابع " ليس الجيش والبحرية وحدهما يحتاجان المطاط، بل نحن في حاجة إليه؛ للحفاظ على السلع، والإمدادات الحيوية لدينا لنتحرك" وطالب جميع المواطنين بتسليم ما يمتلكونه من المطاط فقال:

---

(84) Collyer L. John, " Crisis in Rubber," *Proceedings of the Academy of Political Science,* Vol. 20, No. 2, Transportation in Wartime and the United Nations (Jan., 1943): p.180.

(85) Barber, Alvin, " Rubber Continues under Control," *Far Eastern Survey,* Vol. 8, No. 20 (Oct 11., 1939): p.236.

(86) Materials Survey, " World Stocks", Op., Cit: p.4.

(87) Wolf, Howard, Op., Cit: p.54.

(88) رئيس الولايات المتحدة خلال الفترة 1933- 1945م، عُرف بالدهاء السياسي؛ حيث اتخذ سياسة اقتصادية توسعية، لمكافحة المشكلات الاقتصادية الناجمة عن الكساد الاقتصادي الكبير، كما اتخذ سياسة جديدة تجاه دول أمريكا اللاتينية، عرفت بسياسة حسن الجوار، والتي بدت فيها دول الاتحاد الأمريكي أكثر تعاونًا على الجانب الاقتصادي في تعزيز التبادل التجاري، وعسكريًا في التضامن العسكري خلال فترة الحرب العالمية الثانية. انظر؛
Smith, Joseph, Op., Cit: P.68.

" بمجرد حصولنا على المطاط سنعرف ما هو استهلاكنا منه، وسنضع الخطط وفقًا لذلك، ولا بد من التأكيد على أن ما لدينا يكفى لتصنيع الطائرات لقصف طوكيو، وبرلين وما يكفي منه لصناعة الدبابات لسحق العدو أينما نجده، وما يكفي للنصر في الحرب" [89].

ويوضح الرسم البياني رقم1 احتياجات الولايات المتحدة الأمريكية من المطاط خلال الفترة 1942-1944م بآلاف الأطنان الطولية[90].

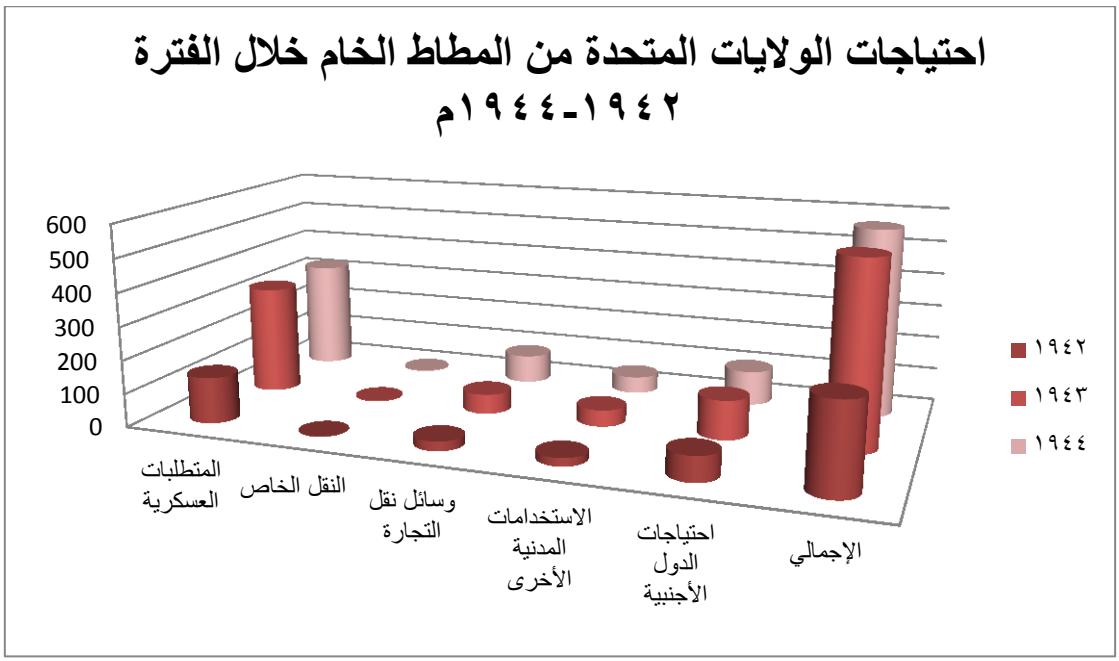

يتضح من الشكل السابق أن أكبر متطلبات الولايات المتحدة من المطاط كانت لتصنيع **السلع المطاطية العسكرية**؛ حيث بلغت 788 طنًا طويلًا؛ أي بنسبة 57% من المطاط، وهي حاجة منطقية جدًا في ذلك الوقت؛ فالولايات المتحدة كانت قد دخلت الحرب العالمية الثانية في 8 ديسمبر عام 1941م بعد ضرب بيرل هاربور بيوم واحد، وفي عام 1942م كانت قد احتلت اليابان شرق آسيا، وحرمت الولايات المتحدة من صادراتها من مطاط الشرق الأقصى، ومن ثم زادت حاجتها إلي المطاط، خاصة أنها أصبحت تحارب في عدة جبهات، أهمها جبهة المحيط الهادي، وجزر هاواي.

وجاءت بعد ذلك متطلبات **دول الحلفاء** في المرتبة الثانية؛ حيث بلغت حاجتها 294 طنًا طويلًا؛ أي بنسبة 21.2%. ومن الملاحظ أن حاجتها على مدار الأعوام كانت في ازدياد؛ ولكن كانت النسبة الكبرى

([89]) Wolf, Howard, Op., Cit: p. 5.
([90]) Report of the Rubber Survey Committee, *U. S, Special Committee to study the Rubber Situation,* September 10, 1942: p28.

في عام 1943م؛ حيث بلغت 39.7% وكان ذلك طبيعيًا جدًا؛ ففي هذا العام تم قطع تصدير المطاط إلى الولايات المتحدة، لذلك لم تُلَبِّ حاجة دول الحلفاء في ذلك الوقت، وفي هذا العام أيضًا أصبحت بريطانيا وحدها محملة بعبء الدفاع بعد سقوط فرنسا عام 1940م، وغزو هتلر للاتحاد السوفيتي في عام 1941م، لذا أصبحت دول الحلفاء في حاجة كبرى للمطاط.

وجاءت بعد ذلك في المرتبة الثالثة **وسائل نقل التجارة**، بإجمالي 172 طنا طويلا، أي بنسبة 12.4%، نظرًا لحاجة دول الحلفاء في هذا الوقت لنقل السلاح من الولايات المتحدة، طبقًا لقانونين ادفع واحمل Cash and Cry[91] والإعارة والتأجير Lend Lease Act[92] وجاءت **الاستخدامات المدنية** الأخرى للمطاط في المرتبة الرابعة بكمية بلغت 123طنا؛ أي بنسبة 8.9%. وجاء النقل الخاص في آخر الاحتياجات المتطلبة للمطاط بـ 7 أطنان فقط؛ أي بنسبة 5،%.

ولا غرو في أن البرازيل والولايات المتحدة الأمريكية كانتا قد حكمتهما خلال فترة الحرب العالمية الثانية علاقات تعاونية أكثر من أي وقت مضي[93]؛ فحينما خسرت الولايات المتحدة منطقة جنوب شرق آسيا المنتجة للمطاط عقب غزو اليابان لها في عام 1942م، وعلى الرغم من التطور الاقتصادي الكبير في الولايات المتحدة الأمريكية؛ فقد أصبحت البرازيل السوق الرئيس للمواد الخام، التي يأتي المطاط في مقدمتها[94]، ومن هذا المنطلق قدم مستشارو السياسة الأمريكية ثلاثة خيارات من بينها زراعة المطاط، وتحويل اهتمام شركات المطاط الأمريكية كلية إلي منطقة حوض الأمازون[95] .

([91]) أصدر الكونجرس الأمريكي هذا القانون في شهر نوفمبر من عام 1939م، بعد إصرار من الرئيس فرانكلين روزفلت على إقراره، بعد احتلال ألمانيا لتشيكوسلوفاكيا في مارس من العام نفسه، وبعد نقاش حاد مع الكونجرس أقر القانون لبيع الأسلحة إلي الدول المتحاربة، بشرطين؛ أن تدفع هذه الدول السعر نقدًا، وأن يتم نقلها بواسطة سفنهم. انظر؛
https://history.state.gov/milestones/1921-1936/neutrality-acts

([92]) أقر هذا القانون من قبل مجلس النواب الأمريكي في 11 مارس 1941م، وهو قانونٌ يُجيزُ لرئيس الولايات المتحدة الأمريكية في ذلك الوقت فرانكلين روزفلت، بيع وتأجير الأسلحة والمواد العسكرية إلى دول الحلفاء. وكان الهدف من هذا القانون في المقام الأول تقديم المساعدة لبريطانيا. انظر؛

Smith, Joseph, Op., Cit: pp.126-7.

([93]) Cooke L. Morris, " Brazil on the March by," *Economic Geography*, Vol. 20, No. 3 (Jul., 1944): p.228.

([94]) Bidwell W. Percy & Upgren R. Arthur, " a trade Policy for National Defense," *Foreign Affairs,* Vol . 19, No. 2 (Jan., 1941): p.289.

([95]) Garfield, Seth, Op., Cit: p.52.

وفي ضوء ما سبق قدمت الولايات المتحدة بناء على اقتراح المجلس الاقتصادي للحرب The Board Economic Warfare[96] 200مليون دولارٍ إلي منطقة حوض الأمازون[97] يتم استثمارها في إنتاج المطاط[98]. ومن المنظور عينه قدمت الولايات المتحدة أيضًا الفرصة إلي الشركات، للاستثمار في صناعة المطاط[99]. وقصاري القول فقد أدى ذلك إلي حدوث الطفرة المطاطية الثانية[100]، لكنها كانت فترة قصيرة الأجل، وتم سد حاجة الولايات المتحدة وحلفائها، لذلك دعت الحكومة البرازيلية إلي مضاعفة إنتاجها، مما نتج عنه احتياطي كبير[101].

بالإضافة إلي ما سبق زودت الولايات المتحدة الأمريكية شركاتها من مطاط البرازيل من خلال تطبيق برنامج التعاون بين وزارة الزارعة الأمريكية وشركات المطاط الخاصة في البرازيل[102] خلال الفترة من عام 1940 – 1950م[103] الذي بلغت تكلفته 90مليون دولارٍ[104]. وخلال هذه الفترة دخل الولايات المتحدة الأمريكية 60% من إنتاج مطاط حوض الأمازون[105].

([96]) أنشئ هذا المجلس من قبل الرئيس فرانكلين روزفلت خلال الحرب العالمية الثانية، لإنتاج وشراء جميع المواد اللازمة لكل من الاستهلاك العسكري، والمدني. انظر؛

Garfield, Seth, Op., Cit: p.78.

([97]) Garfield, Seth, Op., Cit: p.78.

([98]) Ibid.

([99]) Lockwood E. John& Smith, Ely. Luther, " Intra- Governmental Activities of the United States to Foster Hemispheric Trade," *Law and Contemporary Problems,* Vol. 8, No. 4, Hemispheric Trade (Autumn, 1941): p.671.

([100]) حدثت الطفرة المطاطية الأولى في البرازيل في نهاية القرن التاسع عشر، وبداية القرن العشرين، وتحديدًا خلال الفترة 1870–1910م، وكان سببها زيادة متطلبات الولايات المتحدة على المطاط البرازيلي. انظر؛

Jacobs, Wouter & Pegler, Lee, *Amazon shipping, commodity flows and urban economic development: the case of Belém and Manaus, Urban and Regional Research Center Utrecht (URU),* Utrecht University, The Netherlands, (N.D): p.12.

(101) Vadjunec, Jaqueline. Michelle& Gomes, A. Valerio, *Land use/ Land cover change among Rubber tappers in the Chico mends Extractive reserve, Acre, Brazil, Anthropological Center for Training and research on Global Environment Change (Act- Iu),* Indiana University, Bloomington, IN, USA, 2009: p254.

(102) Bidwell W. Percy & Upgren R. Arthur, OP., Cit: p.290.

(103) Imle P. Ernest, " Heava Rubber: past and future," *Economic Botany,* Vol.32, No.3, (Jul- Sep., 1978): p269.

(104) Garfield, Seth, Op., Cit: p.25.

(105) Wilkinson, Xenia. Vunoic, *Tapping the Amazon for victory: Brazil's, Battle for Rubber of World war11,* Washington, D.C, December 2, 2009: p. 2.

وكانت قد تعاونت في تنفيذ هذا البرنامج؛ شركة إعادة التمويل المالي، والمجلس الأمريكي للتنمية المحلية، وبنك الاستيراد والتصدير Export– Import Bank[106] ووزارة الزراعة، ولجنة تطوير المطاط[107]وتولي مكتب العلاقات الزراعية الخارجية مسئولية جمع وتحليل المعلومات المتعلقة بجميع مراحل الإنتاج الزراعي، والاستهلاك، والتجارة الخارجية. ومن خلال تعاونه مع وزارة الزراعة أصبح هيئة استشارية لوزير الزراعة، تتفاوض مع البرازيل، ليتم التعاون بينهما في توجيه برنامج المطاط في البرازيل[108].

وعلى هذا الأساس بدأ العلماء في وزارة زراعة الولايات المتحدة منذ عام 1940م في إجراء أبحاث مشتركة مع البرازيل في معهد البرازيل الزراعي أجرونيميكو دو نورتو The AgronÔmico do[109] Norto لزراعة أشجار مطاط الهيفيا Heva Rubber[110] . وفي شهر سبتمبر من العام نفسه أنشأت الولايات المتحدة الأمريكية اللجنة الأمريكية الأولى لتجارة المطاط في حوض الأمازون، تكونت من

([106]) أنشئ لتعزيز الإنعاش الاقتصادي إبان أزمة الكساد الاقتصادي الكبير، وتحديدًا في فبراير عام 1934م؛ وعلى الرغم من أنه أنشئ في البداية لتمويل التجارة مع الاتحاد السوفيتي؛ فقد أثبت البنك نجاحًا كبيرًا في تعزيز تجارة الولايات المتحدة الأمريكية مع دول أمريكا اللاتينية، وفي مواجهة محاولات ألمانيا واليابان في السيطرة على الأسواق. انظر؛
Smith, Joseph, Op., Cit: pp.74-7.

(107) Garfield, Seth, Op., Cit: p. 65.

(108)77 th Congress, 2D Session beginning January 5 1942, Office Congressional Directory for the use of the United States Congress, ed2, Corrected Office, Washington, 1942: p.596.

([109]) أنشئ وفقًا للمرسوم القانوني رقم 1245 الصادر في مايو عام 1939م، على أن يكون مقره في بيليم عاصمة ولاية بارا، وهو معهد تابع للمركز الوطني للتعليم والبحوث الزراعية. انظر؛
https://collectory.sibbr.gov.br/collectory/public/show/in28

([110]) اكتُشف في جبال غرب الأنديز في عام 1736م، على يد عالم الفلك الفرنسي تشارلز لوكوندامين Charles Marie de La Condamine وأطلق لوكوندامين على مطاط الهيفا الذي يوجد غرب بارا حتى البرازيل الاسم البرتغالي بوراشا borracha ويقدم هذا المطاط 97% من إجمالِي الإنتاج العالمي للمطاط، ويزرع بنسبة 93% من بين أنواع المطاط الأخرى وكانت قد بلغت مساحة الأفدنة المزروعة بهذا المطاط في المناطق الاستوائية وحدها حول العالم 9,000,000 فدان. ومن أهم أنواعه؛ مطاط هيفا البراسيلنسيس Heva Brasiliensis الذي ينمو في البرازيل، والذي عُدَّ أهم أنواع المطاط كافة حتى عام 1913م كما اتفق خبراء الزراعة على أن هذا المطاط هو النوع الأكثر ملاءمةً للزراعة، لإنتاجه بأسعار مناسبة، ولجودته العالية، بل يمكن القول بأنه بدون هذا المطاط فلا وجود للصناعة. انظر؛
Cook O. F, " Rubber production from Castillo and Hevea," *Science,* New Series, Vol. 85, No. 2208, (Apr 23., 1937): p.407; Julian L. John, " The Rubber Exchange of New York", *The Annals Of American Academy of Political and Social Science,* Vol. 155, Part, 1, (may, 1931): p.119; Onokpise U. Oghenekome, " Natural Rubber, Hevea brasiliensis, Germplasm Collection in the Amazon Basin, Brazil a Retrospective," *Economic Botany*, Vol. 58, No. 4, (Winter, 2004): p.546.

250,000 عضوٍ للاهتمام بتجارة المطاط[111].وفي ضوء ذلك خصص الكونجرس الأمريكي في شهر يونيه من العام نفسه 500 مليون دولارٍ[112]لإنشاء صندوق التنمية هدفت منه إلي إنشاء وسائل النقل المتنوعة لشركات المطاط في البرازيل، وبناء منازل للعمال، وارسال الأدوية لهم للحد من استيرادها، وإلي سفر الأطباء والمهندسين إلي حوض الأمازون، وتهجير العمال من شرق البرازيل إلي الحوض [113].

ومن المنظور عينه وقع وزير الزراعة البرازيلي ورئيس مكتب صناعة النباتات الزراعية الأمريكية اتفاقية في شهر أكتوبر من هذا العام، نتج عنها إنشاء لجنة مشتركة من الأمريكيين والبرازيليين، لإجراء مسح شامل لأراضي المطاط في البرازيل[114]. وفي العام نفسه أيضًا اهتمت الحكومتان البرازيلية والأمريكية بزراعة المطاط في حوض الأمازون[115]وفي استجابة لنداء الرئيس الأمريكي، قرر الرئيس البرازيلي فارجاسGetulio Varga(1883–1954م)[116] زيادة إنتاج المطاط في حوض الأمازون، لذلك استورد عمالة من شمال شرق البرازيل، قُدرت أعدادها ب 30,000عامل[117].

مما أفضى إلي إرسال واشنطن بعثة من ممثلي شركة جوديير، للحصول على شحنات المطاط التي بلغ وزنها في ذلك الوقت ما بين 8– 10 طنًا[118] كما أنشأت شركتي؛ جوديير، وفايرستون، والعديد من شركات المطاط الأخرى في عام 1941م مصانع في ساوباولو، لتصنيع السلع المطاطية الثقيلة في البرازيل، واستهلكت هذه الشركات ما يقرب من ضعف استهلاك السلع المطاطية الثقيلة المنتجة في البرازيل، كما استهلكت ما يقرب من ضعف الاستهلاك المحلي من المطاط الخام؛ حيث سيطرت على 90,4% من حجم الاستهلاك[119].

---

(111) Garfield, Seth, Op., Cit: p.67.

(112) Whaley W. Gorden, " Rubber: the Primary Sources For American Production," *Economic Botany,* Vol. 2, No. 2, (Apr- Jun., 1948): p.209.

(113) *The Secretary of State to the Ambassador in Brazil (Caffery),* In F.R.U.S, the American Republics, Vol. V, Document 668, File NO, 811.20 Defense (M) Brazil/721a, Washington, June 13, 1942: p.706.

(114) Garfield, Seth, Op., Cit: p. 66.

(115) Galey, John, " Industrialist in Wilderness: Henry Ford's Amazon Venture," *Journal of Interamerican Studies and world Affairs,* Vol. 21, No. 21, (May, 1979): pp.280-1.

([116]) حاكم البرازيل لفترتين رئيستين؛ كانت الأولي خلال الفترة 1930-1945م والثانية في الفترة 1951-1954م وفيهما سن قوانين العمل، وقوانين التضامن الاجتماعي، وأدخل إصلاحات كبيرة على التعليم في البرازيل، وكان فارجاس أول رئيس برازيلي يزور الأمازون، وعمل على دمج الأمازون مع البرازيل، وعلى السير على النهج الأوروبي انظر؛

Britannica Concise Encyclopedia, Op., Cit: p.1987.

([117]) Wilkinson, Xenia. Vunoic, Op., Cit: PP. iii, 5.

([118]) Ibid: p.282.

([119]) Garfield, Seth, Op., Cit: p. 24.

وأُوكلت الحكومة الأمريكية شركة إعادة التمويل المالي وشركاتها الفرعية وهما؛ شركة احتياطي المطاط The Rubber Reserve Company[120]، وشركة تطوير المطاط Rubber Development Corporation[121]في عام 1942م في زراعة، وشراء فائض المطاط المصنع في البرازيل[122]، والتي مولتهم من خلال العقود المبرمة بين حكومة واشنطن والبرازيل، وكان لهذه العقود أربعة أهداف؛ استغلال المطاط، وتنظيم طرق الإنتاج وتوحيدها في مختلف الولايات البرازيلية كلما أمكن ذلك، وتحديد الأسعار، ومن ثَمَّ منع تضخمها من خلال المضاربات الخاصة، وتقديم الاستشارات الفنية والأدوات اللازمة للإنتاج في مختلف الولايات، ومنع الشركات التجارية لدول المحور من الحصول على المطاط[123]. واستطاعت هذه الشركات إضافة ما لا يقل عن 100 ألف طنٍ إلي مخزوناتها[124].

وفي الاتجاه عينه وقّعت الحكومتان البرازيلية والأمريكية اتفاقية في 3 مارس عام 1942م والتي تم بموجبها حصول واشنطن على جميع فائض المطاط الخام البرازيلي المصدر؛ حيث ستصدر لهم البرازيل أيضًا الإطارات، بهدف الوفاء بمتطلبات الحرب، للدفاع عن الأمريكيتين، وبالتوافق بين الحكومتان، ستُعلن البرازيل مخصصات التصدير من المطاط إلي هذه الدول، وبالنسبة للمواد المطاطية الأخرى المصنعة التي تنتج في البرازيل، فقد تم اتفاق الحكومتان على تزويد هذه الدول بها بالتبادل[125].

([120]) انشأت وفقًا لنص القانون الخامس لشركة إعادة التمويل المالي، برأس مال قدر ب 5,000,000 دولار، في العاصمة واشنطن دي سي، هدفت الولايات المتحدة من إنشاؤها للمساعدة في البرنامج التي أطلقته خلال الحرب العالمية الثانية للحصول على المطاط الخام، وتخزينه، وتوزيعه على المصنعين، وفي 23 يونيه عام 1941م أصبحت الشركة المشتري الوحيد من الشرق الأقصى للولايات المتحدة . انظر؛

77 th Congress, 2D Session beginning January 5 1942, Op., Cit: p.648.

([121]) أنشئت وفقًا لقوانين ولاية ديلاوير، برأس مال بلغ 200,000 دولار، وهي شركة تابعة بالكامل لشركة إعادة التمويل المالي، كان قد تولي إدارتها مجلس إدارة منتخب من هذه الشركة، ويقع مقرها في العاصمة الأمريكية واشنطن، ومهمتها شراء المطاط من الدول الأجنبية وتطوير استخدامه. انظر؛

77 th Congress, 2D Session beginning January 5 1942, Op., Cit: p.613.

([122]) Garfield, Seth, p.72.

([123]) Fuller J. Harry, " War- time Rubber Exploitation in Tropical America," *Economic Botany,* Vol. 5, No. 4 (Oct- Dec., 1951): p.311.

([124]) *The Secretary of the State to the Ambassador in the United Kingdom (Kenndey),* In F.R.U.S, Vol. I, No. 967, Washington, October 13, 1939: p.881.

(125) *The Ambassador in Brazil (Caffery) to the Secretary of State* , In F.R.U.S, The American Republics, Vol. V , Doc. 675, File No ,811.20 Defense (M) Brazil/1182,, Rio de Janeiro, August 31, 1942: P.716.

كما وافق البنك البرازيلي في 11 مارس عام 1942م بناءً على اتفاقية تم عقدها بين الولايات المتحدة والبرازيل في 14 مايو عام 1941م على شراء شركة احتياطي المطاط الأمريكية فائض المطاط من المتطلبات الداخلية للبرازيل بأسعار وافق عليها البنك[126].

وفي المضمار نفسه وقع وزير خارجية الولايات المتحدة سمنر ويلز ووزير المالية البرازيلي سوزا كوستا في 23 مارس عام 1942م على اتفاقية تؤكد على أن منطقة حوض الأمازون هي المصدر الرئيس للمطاط، والمواد الخام الأخرى الضرورية للدفاع عن دول أمريكا اللاتينية [127]. ونصت هذه الاتفاقية على؛ 1- منح بنك الاستيراد والتصدير 100,000,000 دولار لتطوير أشجار المطاط الصغيرة.2- توافق البرازيل على بيع جميع أنواع سلع المطاط المصنع التي تفوق حاجتها إلي شركات المطاط الأمريكية، ويتم إنشاء صندوق بمبلغ 5,000,000 دولار ليستخدم كاحتياطي للمطاط بالتعاون مع الحكومة البرازيلية، لإعادة إنتاج المطاط في منطقة الأمازون، على أن تكون هذه الاتفاقية سارية لمدة خمس سنوات[128].

فضلًا عما سبق فقد وقع سفير الولايات المتحدة في البرازيل جيفرسون كافيري Jafferson Caffery(1886-1974م)[129]، ووزير المالية البرازيلي البرازيلي اتفاقًا أيضًا في 3 أكتوبر من العام نفسه مع شركات المطاط في البرازيل نصًا على ما يلي:- 1-عدم تجاوز كميات المطاط المصدرة 10,000 طنٍ سنويًا.2- تخصيص نسبة 25% من المطاط البرازيلي كحد أدني لتصنيع السلع الأساسية.3-تصدر الإطارات البرازيلية إلي الولايات المتحدة الأمريكية بسعر معتمد من الحكومة البرازيلية.4-يحظر تصدير الإطارات المطاطية البرازيلية إلي أية دولة أخرى غير الولايات المتحدة.5-تقدم الولايات المتحدة المواد التي تحتاج إليها الصناعة البرازيلية.6-تزود الولايات المتحدة البرازيل بالسلع المطاطية الضرورية المهمة للمعدات العسكرية والصناعة البرازيلية[130].

---

(126) United States Tariff Commission; *Economic Controls And Commercial Policy In Brazil , one of a series of reports on economic controls and commercial policy in American Republics*, United States of America, Washington, 1945: p.40.

(127) Brazil Escritório de Propaganda e Expansão Comercial do Brasil no Estrangeiro, *Brazil At War,* Brazilian government trade bureau, Rio de Janeiro, 1944: p.7.

(128) Brazil Escritório de Propaganda e Expansão Comercial do Brasil no Estrangeiro, *Brazil At War,* Op., Cit: p.7.

(129) ولد في لافاييت بولاية لويزيانا، وتخرج من جامعة تولين في نيو أورليانز في عام 1906م، وعمل سفيرًا للولايات المتحدة الأمريكية خلال الفترة 1926- 1955م في العديد من الدول، ومن بينها البرازيل في الفترة من 17 أغسطس 1937م وحتى 17 سبتمبر 1944م، وبذلك يكون كافيري قد عاصر أربعة رؤساء من رؤساء أمريكا وهم؛ هربرت هوفر، وروزفلت، وترومان، إيزنهاور. انظر؛

https://history.state.gov/departmenthistory/people/caffery-jefferson

(130) *The Ambassador in Brazil (Caffery) to the Secretary of State,* In F.R.U.S, the American Republics, Vol. V, Document 663, File No, 811.20 Defense (M) Brazil/525, May 1, 1942: P.700.

وبناءً على ذلك وافقت شركة احتياطي المطاط أيضًا على شراء كل المطاط الموجود في البرازيل، وحددت لذلك سعرًا، فسوف تشتري رطل المطاط عالي الجودة والمغسول والجاف من بارا بسعر 39 سنتًا للرطل، وخصصت سعرًا أقل للمطاط الرديء الجودة غير النظيف، وتمت الموافقة على الشروط السابقة بين الحكومة البرازيلية وشركة احتياطي المطاط بناءً على الشروط التالية؛ 1- حصول الشركة على تأكيد من الحكومة البرازيلية ببذل قصارى جهدها، لتدفق المطاط من جميع الأسواق البرازيلية إلي هذه الشركة.2- تقتصر تراخيص التصدير بينهما على المطاط ومشتقاته.3- يتم بيع جميع المطاط المنتج في البرازيل بالسعر الموضح سابقًا.4- سُتمثل شركة احتياطي المطاط في جميع الأسواق البرازيلية من أجل تدفق المطاط إلي الولايات المتحدة[131].

وفي عام 1943م تعثرت خطط الحكومتين البرازيلية والأمريكية في تنفيذ برنامج إنتاج المطاط في حوض الأمازون بسبب العقبات التي واجهوها ومن بينها؛ التشتت الواسع لأشجار المطاط في المناطق النائية في الأمازون، والنزاعات بين العمال المهاجرين والسكان الأصليين في البرازيل في معظم المناطق النائية، ومقاومة ملاك الأراضي لجهود الحكومة في كبح ممارستاهم التجارية والاستغلالية المعتادة من سرقة المطاط، وبيعه لحسابهم[132].

ويقول سفير الولايات المتحدة في بارا حول هذه العقبات " لقد تلقيت تقاريرَ من القنصليات في بيليم Belém[133]وماناوس Manos [134]، من مصادر أخرى تشير إلي أن برنامج المطاط في البرازيل كان أكبر من اللازم لتحقيقه، كما تلقيت تقاريرَ أخرى تؤكد أن شركة تطوير المطاط لديها عدد زائد من الموظفين الأمريكيين في منطقة الأمازون، وأن الإدارة سيئة للغاية، ولهذه الأسباب وغيرها، كان لدى التجار البرازيليين، والسياسيين، وضباط الجيش انطباعٌ سيّئٌ للغاية عن أنشطة هذه الشركة، وأعربوا عن رغبتهم في معالجة هذا الوضع"[135].

---

(131) *The Secretary of state to the Ambassador in Brazil (caffery),* In F.R.U.S, The American Republics, Vol. V, Document 653, File No, 832.6170/171, Washington, February 9, 1942: P.691.

([132]) Wilkinson, Xenia. Vunoic, Op., Cit: pp.190-1.

(133) أهم ميناء في ولاية بارا، ويعد من أهم المراكز التجارية الكبيرة في أمريكا الجنوبية كذلك، بسبب قربه من أمريكا الشمالية، وأوروبا. انظر؛

Bureau of the American Republics (Washington, D.C), United States of Brazil: A Geographical Sketch, With Special Reference to Economic Conditions Prospects of Future Development, Government Printing office, Washington, 1901:p.85.

(134) عاصمة ولاية الأمازوناس البرازيلية، ومركز المعاملات المالية في منطقة الأمازون العليا، بما في ذلك تجارة المطاط. انظر؛

Ibid: P.68.

([135]) *Report by The Consul at Para (Mclaughlin) on Changes Brought About in the Amazon Rubber Program as a Result of Recent Conferences in Washington*, In F.R.U.S, The

لذلك ناقشت شركة تطوير المطاط في اجتماعها كيفية السيطرة على مخزونات المطاط في البرازيل عبر الطرق التالية؛ 1- حفاظ بنك الاعتماد Banco de Credito da Borracha [136] على مخزونات المطاط في ريو دي جانيرو وساوبالو.2- بيع مخزون ريو لحساب شركة تطوير المطاط، ليستخدمه بنك الاعتماد في صناعة كل السلع المطاطية.3- تشحن كل كميات المطاط اللازمة للصناعة إلي مخازن ريو وساوبالو.4- تشتري الشركات التجارية كل كميات المطاط المحددة من مخازن ريو وساوبالو من قبل لجنة التعبئة الاقتصادية الصناعية Industrial Mobilization Committee [137] .

ومن جهة أخرى وقّعت الحكومتان في 29 ديسمبر عام 1944م على قانون ينص على منح شركات تصنيع المطاط في البرازيل الإذن بإعفاء المطاط المصدر إلي الولايات المتحدة من الرسوم الجمركية، وعدم إعادة تصديره إلى دولٍ أخرى بعد ذلك، من أجل الحفاظ على إمدادات الولايات المتحدة من المطاط البري البرازيليWild rubber [138]، وفي هذا الاتفاق حددت الولايات المتحدة الأمريكية استهلاك البرازيل السنوي من المطاط الخام ب 10,000 طنٍ؛ فضلًا عن ذلك فقد تمت الموافقة على تصدير المطاط إلي واشنطن بسعر ثابت حتى 31 ديسمبر عام 1946م[139].

American Republics, Vol. V, Document, 623, File No, 811.20 Defense (M) Brazil/ 4820, Washington, July 1, 1943: P.672.

([136]) أنشأ هذا البنك في 17 أكتوبر عام 1942م برأس مال قدرت قيمته ب 50 مليون كروزيرو Cruzeiros أسهمت فيه الحكومة البرازيلية ب 55%، وشركة احتياطي المطاط ب 40%، والشعب ب 5%، لتلبية متطلبات حكومتي البرازيل والولايات المتحدة الأمريكية من المطاط. انظر؛

United States Tariff Commission; *Economic Controls And Commercial Policy In Brazil,* Op., Cit: p.40.

([137]) The Ambassador in Brazil (Caffery) to the secretary of State , In F.R.U.S, the American Republics , Vol. V, Document, 617, File No, 811.20 Defense (M) Brazil/2919, Rio de Janeiro, March 20, 1943: p.667.

(138) يعرف المطاط البري بأنه المطاط الذي يجمع من شجرة المطاط الطبيعية غير المزروعة عن طريق الشتلات، وكان قد حقق هذا النوع طفرة كبيرة، حينما كان متاحًا في الغابة، وعندما انخفضت صادراته بسبب القيود التي فُرضت على تجارته خلال فترة الحروب، وحينما فرضت عليه قيود من خلال المراسيم الحكومية، وظل هذا النوع يوفر حاجة الولايات المتحدة الأمريكية من المطاط، والتي وصلت إلي نصف إمدادات العالم حتي عام 1914م، رغم أن نسبته لم تكن تتعدي 3% فقط. وبشكل عام تزرع أشجار المطاط البري العالي الجودة في حوض الأمازون، في الهضبة العليا من نهر تاباجوزTapajoz ، باستثناء الجزء الشمالي منه، ويزرع في أنهار توكانتينيس Tocantins أيضًا، الواقعة على ارتفاع 200 قدم فوق سطح النهر ويجهز المطاط بطرق تقليدية جدًا استمرت حتى مع التقدم التكنولوجي، وذلك عن طريق غسله من الأتربة، والرمال، والأوساخ، والشوائب التي تؤدي إلي خسارة من 10-15% من وزنه، وكان مطاط بارا يفقد من وزنه أكثر من هذه النسب، بسبب ارتفاع درجة الرطوبة، ولوجود الرمال، والحجارة، والأوساخ بكثرة في لحاء الأشجار، وهناك أسباب أخرى تجارية وهي طرق تجهيز المطاط للشحن بطرق غير صحيحة، ولوجود مواد غير مطاطية مثل الرايتنج غير القابل للإزالة حتى مع الغسيل. انظر؛

Wolf, Howard, Op., Cit: P.15; Barker, Preston. Wallace, Rubber: history, production and manufacture, No. 209, Op., Cit: P.20 ; Bangham, W. N, Op., Cit: P.210.

(139) Garfield, Seth, Op., Cit: p. 72 .

ويوضح الرسم البياني رقم2 انتاج البرازيل من المطاط الخام خلال الفترة 1938-1942م، والكميات المصدرة إلي الولايات المتحدة منه بالطن[140].

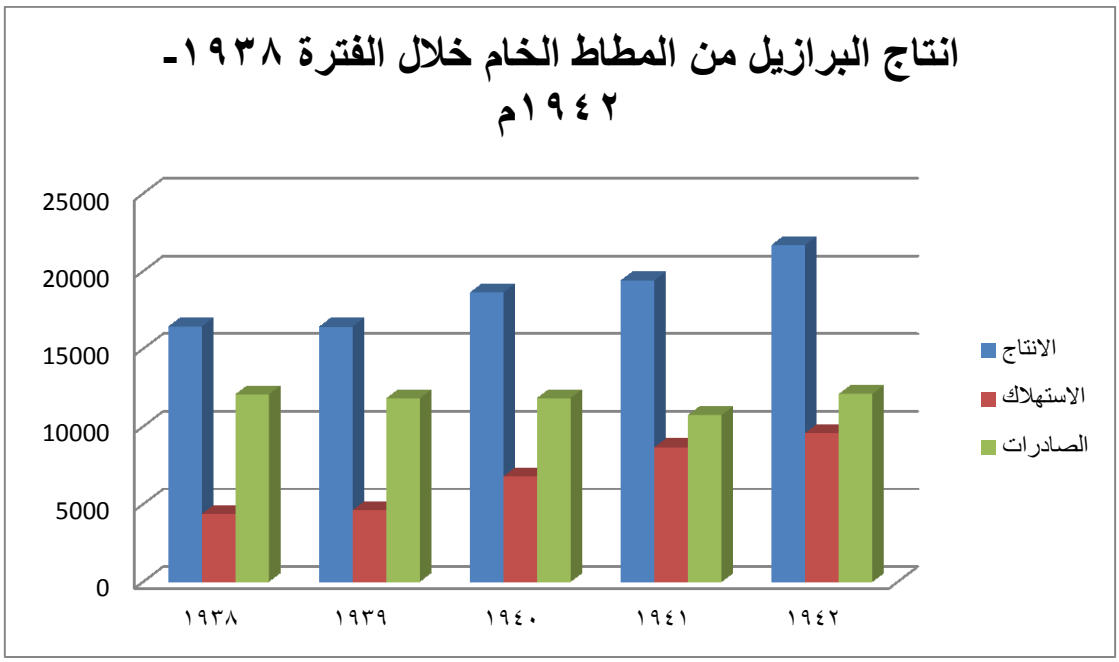

يتضح من الشكل السابق أن أكبر انتاج للبرازيل خلال الفترة المذكورة سابقًا، كان في عام 1942م، وهو العام الذي سيطرت فيه اليابان على دول شرق آسيا، وحُرمت الولايات المتحدة من صادراتها؛ حيث بلغت نسبتها 23.4%. كما يتضح بان أكبر صادراتها خلال هذه الفترة كانت في العام السابق أيضًا، بكمية بلغت 58538؛ أي بنسبة 20.6%. ولا يخفي في هذا الصدد بأن هذه الصادرات كانت حكرًا على الولايات المتحدة فقط. وكان ثاني أكبر انتاج لها وصادرات في عام 1938م، والذي كانت فيه حاجة الدول المتحاربة كبيرة جدًا؛ فقد بلغت نسبة الانتاج فيه 17.7%، وبلغت فيه نسبة الصادرات 20.6%. وجاء عام 1940م في المرتبة الثالثة، بإنتاج بلغت نسبته 20.1%، وصادرات بلغت 18.3%، وهو العام الذي بدأ فيه البرنامج المشترك لزراعة المطاط بين الحكومتين الأمريكية والبرازيلية، ونظرًا لأن البرنامج كان في عامه الأول للتنفيذ؛ فقد جاء هذا العام في المرتبة الثالثة، وجاء عام 1941م في المرتبة الخامسة والأخيرة، بنسبة انتاج بلغت 20.9%، وصادرات بلغت 18.3%. ويلاحظ بأن نسبة صادرات البرازيل كانت دائمًا أكبر من نسبة استهلاكها؛ حيث بلغت نسبة الأولى 63.2%، والثانية ب 36.7%. وعلى الرغم من اشتراك الحكومتين الأمريكية والبرازيلية في تنفيذ برنامج زراعة المطاط الطبيعي في البرازيلي بدءًا من عام 1940م، والذي من البديهي أن يرتفع الانتاج فيه، إلا أن عامي 1940و 1941م كانا العامان الأقل انتاجًا، وربما يعود ذلك إلى

([140]) Brazil Escritório de Propaganda e Expansão Comercial do Brasil no Estrangeiro, New York, Brazil At War, Op., Cit: p20.

عدم اعتماد الولايات المتحدة على صادرات البرازيل بشكل كبير؛ حيث أنها حتى هذا العام لم تنقطع عنها صادرات الشرق الأقصى.

وهكذا يتضح أن اعتماد الولايات الأمريكية على البرازيل لسد حاجتها من المطاط لم يكن بعد سيطرة اليابان على دول شرق آسيا في عام 1942م، بل كان بدءًا من السنوات الأولى من اندلاع الحرب، وتحديدًا في عام 1939م؛ فمنذ هذا العام بدأ التعاون بينها وبين البرازيل من خلال تنفيذ برامج إنتاج المطاط في البرازيل، والتي كانت وقعت على كاهل شركات المطاط الأمريكية في البرازيلية، مستحوذة عن طريقها على 90% من إنتاج البرازيل، مما ترتب عليه حرمان الأخيرة من تصدير أي مطاط لأي دولة أخرى باستثناء الولايات المتحدة؛ أي أنها أجبرت على تصدير إنتاجها من المطاط كاملًا إلي شركات المطاط الأمريكية، تاركة لها إنتاج السلع المهمة فقط.

الخاتمة:

ومما تقدم يتضح مدى تأثير الأحداث العالمية السابق ذكرها على دور شركات المطاط الأمريكية في البرازيل؛ فمنذ اندلاع الحرب العالمية الأولى فقد تجلى هذا الدور؛ حيث عملت خلالها تلك الشركات على زيادة إنتاج المطاط في البرازيل، مما أدى إلي عودة البرازيل كمصدر أول للمطاط عالميًا كما كان الحال في أوائل القرن العشرين. وهذا الوضع نفسه كان خلال فترة الكساد الاقتصادي الكبير، لكن اتضح هذا الدور بصورة أكبر فترة الحرب العالمية الثانية؛ بسبب حدوث الطفرة المطاطية الثانية في البرازيل.

وعلى الرغم مما سبق فقد عاد هذا الدور بشكل أكبر على الولايات المتحدة الأمريكية؛ فقد أدى احتكارها لمطاط البرازيل عالي الجودة، على مدار الفترة المذكورة إلي تقدم اقتصادها، بصورة لم تشهدها أية دولة من قبل، وجدير بالذكر أن هذا التقدم لم يكن اقتصاديًا فقط، بل كان تقدمًا في المجالات كافة، ولكن برزت قوتها الكبرى في تقدمها عسكريًا؛ حيث كان مطاط البرازيل سببًا في نصرها في الحرب العالمية الثانية، وفي قيادتها للعالم أجمع بعد ذلك بفضل هذا النصر.